

صوت النساء

٢٩ كانون الأول - ٢٠٢١ - العدد ٤٠٧

29 December - 2021 - Issue 407

صحيفة شهرية تعنى بقضايا المرأة والمجتمع



المرأة والشباب على أبواب ٢٠٢٢



صوتنا

" إحنّا كتار .. ليش بزّه القرار "

د. أريج عودة

ينتهي عام 2021 بنهايات مؤلمة وحزينة للشعب الفلسطيني، حيث تستمر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق شعبنا، والتي كان آخرها دهس مستوطن للمواطنة الستينية غدير فقهاء من بلدة سنجل قضاء رام الله بدم بارد ودون رحمة.

وتستمر المعاناة والعقوبات الجماعية بحق الأسيرات الفلسطينيات في معتقل الدامون، حيث تم عزل ثلاث منهن في الزنازين، إضافة إلى الحرمان من الزيارة، والكانتينا، وإغلاق الأقسام، والتهديد برشّ الغاز، والإعتداء عليهن من قبل السجانّات، واقتحام السجانّين لأقسامهن في توغل غير مسبوق وانتهاك لخصوصية الأسيرات.

ومن جانب آخر، ما زالت المرأة في المجتمع الفلسطيني تعاني من التهميش والإقصاء وبعدها عن مراكز صنع القرار، والمشاركة السياسية لا تزال هشّة وضئيلة وليست بالمستوى المطلوب. وأصبحت المرأة بخيبة أمل مع انتهاء المرحلة الأولى من انتخابات الهيئات المحلية، حيث أن نسبة النساء لم تتعد 22% واللواتي ويشكّلن أكثر من نصف المجتمع.

أما الشباب الفلسطيني والذين يشكلون 22% من المجتمع، أي ما يعادل خمس المجتمع الفلسطيني، فيعانون من البطالة والتهميش، ويبدو وضعهم أكثر صعوبة، كونهم لا يزالون خارج دائرة صنع القرار، ولم يمارسوا حقهم الديمقراطي في الانتخاب أو الترشّح منذ أكثر من 15 عاماً.

وهنا تجدر الإشارة، إلى أننا في طاقم شؤون المرأة، وخلال سنوات عملنا الطويلة التي تمتد إلى أكثر من ثلاثة عقود، كُنّا نولي برنامج القيادات الشابة الأولوية القصوى في عملنا، حتى تجذّرت لدينا خلال السنوات القليلة الماضية ضرورة استهداف الجنسين لتعميق مفهوم المساواة وتحقيق غايات النوع الاجتماعي.

لقد اتخذت كل برامج الطاقم الشبابية صيغة التمثيل المتساوي بين الجنسين، وأدركنا في طاقم شؤون المرأة أن الدمج بين قضايا النساء والشباب، من شأنه أن يُكسب البرامج عمقاً وفعالية أكبر.

"هم وهنّ كتار .. بس ليش بزّه القرار" ... وإنطلاقاً من هذا الشعار، لا بد من العمل على تعزيز دور المرأة والشباب والشابات وقدرتهم/ن على الإبداع وتفعيل دورهم في إحداث التغيير المجتمعي والسياسي.

إننا في طاقم شؤون المرأة، إذ نهنئ شعبنا الفلسطيني بالأعياد الميلادية المجيدة، التي نعتبرها أعياد فلسطينية وطنية بامتياز، وكُنّا أمل في أن يكون العام الجديد 2022 عاماً للمرأة والشباب يتحقق فيه ما يلي:

- المساواة بين الجنسين.
- نبذ كل مظاهر العنف والاستغلال المبني على النوع الاجتماعي.
- تعزيز شراكة النساء والشباب في الأدوار السياسية المختلفة.
- رفع نسبة تمثيل النساء في جميع التشكيلات التنظيمية والسياسية بنسبة لا تقل عن 30%.
- تفعيل دور النساء والشباب في الأطر القيادية النقابية.
- تفعيل دور النساء والشباب في المؤسسات الرسمية.
- وضع برامج للتمكين الاقتصادي للنساء والشباب.
- تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي والحقوق لدى النساء والشباب.
- وضع مشاكل النساء والشباب واحتياجاتهم على جدول أعمال صنّاع القرار.

نعم لمجتمع يسوده المساواة والعدالة الاجتماعية، وليكن عام 2022 عام المرأة والشباب وكل عام وشعبنا بألف خير.



صورة للمجموعات الشبابية في طاقم شؤون المرأة يطلقون حملة "إحنّا كتار ليش بزّه القرار"

دور المرأة والشباب في صياغة السياسات العامة وصناعة القرار



صورة للمجموعات الشبابية في طاقم شؤون المرأة يطلقون حملة "أحنا كتار ليش برا القرار"

بقلم: نتالي حمدان

السلام وفي المفاوضات. وبالرغم من الجهود الفلسطينية المبذولة من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية باتجاه تعزيز مشاركة المرأة والشباب، إلا أنه ما زالت هناك فجوة كبيرة بين الواقع والطموح، والذي انعكس في نتائج المرحلة الأولى من انتخابات الهيئات المحلية التي انعقدت بتاريخ ١١/٢٠٢١م، حيث لم تتجاوز نسبة النساء الفائزات بعضوية الهيئات المحلية (٢٢%)، أما الشباب فقد حصلوا فقط على نسبة (٢١.٧%)، وتعود أسباب ذلك إلى ما تتعرض له هاتين الفئتين (المرأة والشباب) من تهيمش مزدوج يتمثل بوجود الاحتلال الاستيطاني المضطهد للحقوق والحريات، وبكونهم فئة اجتماعية في نظام سياسي لا يوليهم القدر الكافي من الاهتمام في رسم السياسات وصناعة القرار، مما يفرض عليهم شعوراً عاماً بالإحباط والقلق والخوف من المستقبل، ما يضاعف المسؤولية الملقاة على عاتق الشباب أنفسهم لصياغة مشكلاتهم وإدراجها في إطار أولويات الأجندات السياسية الوطنية، ويتطلب من صانعي القرار المزيد من الاهتمام بإشراك هذه الشريحة في الحياة العامة، ووضع آليات لإخراجها من حالة الإحباط والتفاسد والتشاؤم والانسحاب والعزلة، فلا بد من تطوير البيئة السياسية والتشريعية والقانونية والإدارية والإجرائية التي من شأنها جميعاً أن تساهم في بلورة البيئة المناسبة لشراكة كاملة مع شرائح المجتمعية كافة.

مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون بحرية". كما تنص الفقرة الأولى من المادة الأولى للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على "حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها، ويشمل هذا الحق - في مفهومه العام - الحق في صنع السياسات العامة وصنع القرارات"، كما نصت المادة (٢٥) منه أيضاً على أنه "يتاح لكل مواطن دون أي تمييز، بسبب الاعتبارات المنصوص عليها في المادة (٢) ودون فرض أي قيد غير معقول، الحق في المشاركة السياسية وتقلد المناصب العامة". وأكدت لجان الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان على الحق في المشاركة المباشرة للمواطنين في إدارة الشؤون العامة، بما يشمل صنع السياسات العامة وحق المشاركة في صياغة السياسات من خلال بعض الدساتير. وفي سياق الرؤية الشاملة للأمم المتحدة تمخض عنها قرار مجلس الأمن رقم (٢٢٥٠) لعام ٢٠١٥، النابع من إيمان المجتمع الدولي بأثر هذا القطاع على السلم والأمن الدوليين، خاصة المناطق التي فيها نزاعات مسلحة ينجم عنها التشريد واللجوء وغياب فرص التعليم والعمل. كما أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرار رقم (١٣٢٥) لعام ٢٠٠٠، حول المرأة والسلام والأمن، والذي يعتبر علامة فارقة في النظرة الدولية لحقوق المرأة ومساهمتها في الحياة السياسية وتحقيق الأمن والسلام، حيث، وبناء على هذا القرار، لا بد لفلسطين (بصفتها دولة غير عضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة)، من الالتزام بزيادة مشاركة المرأة في جميع مستويات صنع القرار، وعمليات حل الصراعات والمشاركة بقوات حفظ

يواجه الشباب الفلسطيني تحديات جمة تعيق قيامه بدور فاعل يتناسب وحجم هذه الشريحة في المجتمع. ويشمل مصطلح الشباب كلا الجنسين، وإن كانت هناك تعقيدات وتحديات إضافية تكتنف وضع الشابة الفلسطينية، وقد عرفت الأمم المتحدة الشباب بأنهم الأفراد ضمن الفئة العمرية من (١٥-٢٤)، مع إتاحة المجال للدول لتحديد فئة الشباب وفق خصوصية وحاجة كل دولة، واعتمدت فلسطين، وفقاً لما أورده الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الفئة العمرية من (١٨-٢٩)، لتعبر عن فئة الشباب. وبناء على ذلك، يبلغ عدد الشباب حوالي (١,١٦) مليون شاب وشابة، يشكلون أكثر من خمس المجتمع الفلسطيني، وهي نسبة لا يستهان بها وبحجم تأثيرها في المجتمع، وبالذات الذي من الممكن أن تلعبه على المستويات الثقافية والإيديولوجية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن نفس المنطلق، اعتبرت الأمم المتحدة هذا القطاع حيويًا ومهماً نظراً لاتساع نطاق هذه الشريحة على مستوى العالم (من حيث العدد أو النسبة في المجتمع، ومن حيث التأثير أو الدور الذي يضطلع به الشباب أيضاً). والشباب في الإعلانات والمواثيق الدولية لهم الحق بالمشاركة في صنع القرار، والذي يتأصل بضمان ممارسة الحقوق الفردية والحقوق الجماعية؛ فالمادة (٢١) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أن "لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده



ظاهرة الفقر في فلسطين وفق مظلم يحتاج لحلول دولية

ابتسام مهدي

تزداد معدل الفقر في فلسطين ارتفاعاً، حيث يعاني المزيد من المواطنين وخاصة النساء من الآثار المترتبة على جائحة كورونا، وكذلك الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وآثارها السلبية أن كان في قطاع غزة أو الضفة الغربية.

ويدل مفهوم الفقر وفق مختصين على وجود أوضاع وظروف معيشية لفئات اجتماعية، وهي أوضاع تتسم بالحرمان على مستويات مختلفة، وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للفرد الواحد وللأسرة، كذلك هو الحصول على أقل من الحد الأدنى للأجور العمال في أي عمل كان.

أم محمود محسن التي فقدت ابنتها خلال الحرب، كانت تمتلك فرن طينه في فناء منزلها، كانت تستخدمه في خبز الخبز والمعجنات وعمل بعض أنواع الطعام لعدد من المواطنين جيرانها قصف فناء المنزل ومعها المكان المخصص لفرن الطين. تقول: "فقدت كل شيء من ابنتي ومنزلي ومكان عملي والذي كان هو مصدر الدخل الرئيسي لي ولعائلي، اليوم نسكن في منزل بالإيجار ولا يوجد لدي مصدر رزق ووضع المادي أصبح جدًّا صعب".

دون جدوى

وتبين محسن أنها تحاول البحث عن أي مصدر للدخل أو عمل ولكن دون جدوى، وتضيف: "لا يوجد عمل لفئة الشباب، فكيف أجد أنا الذي تعديت الخمسين من عمري فرصة للعمل".

وتنهي حديثها بأن الوضع المادي في قطاع غزة في وضع شبه ميت، مؤكدة أن النساء هن الأكثر تأثرًا بالأوضاع المادية السيئة، ولا يوجد بؤادر تعاف خلال الفترة القادمة مع اشتداد الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

لا يختلف حال تهاني الكرد كثيرًا عن حال أم محمود، فقد تعمد الاحتلال الإسرائيلي من رش مبيد حشري على قطعة الأرض التي يعناشون من محاصيلها.

تقول: "دمر الجيش الإسرائيلي المحصول الزراعي في الصيف الماضي بحجة مكافحة الحشرات، كما تسبب في فقدان محصول الزيتون، حيث تسببت المادة التي تم رشها في حرق أشجار الزيتون، وبذلك أيضا فقدنا موسم زيت الزيتون والذي نعتمد عليه كثيرًا في توفير احتياجاتنا الأساسية طوال العام".

ولا تجد الكرد طريقة لتوفير احتياجاتها أو حتى إعادة زراعة الأرض كونها تحتاج لعدة سنوات للتعافي من المبيد الحشري، وتضيف: "هناك ضغط كبير من الاحتلال علينا في فرض الفقر والحاجة والعوز، ونحن النساء مطالبات بالصبر وإيجاد بدائل، وهذا الأمر مرهق لنا جميعًا".

وتضيف أيضًا أن انتشار فيروس كورونا تسبب في حدوث أزمة اقتصادية خلال السنوات الأخيرة، وهناك تراجع ملحوظ في كمية الدخل لعدد كبير ممن أعرفهم شخصيًا، وبسببها أصبح التنقل بين القرى والمدن مقننا مما أصبح من الصعب توفير عمل خارج القرية.



محتجون على الفقر في غزة

في فلسطين مسألة معقدة، وأصبحت أكبر من أي حكومة فلسطينية أو فصيل سياسي أو منظمة إغاثية وخاصة في قطاع غزة.

وتضيف: "لقد أصبح الأمر يحتاج لإشراك دولي وعربي مع الفلسطينيين لإيجاد حلول دائمة لعشرات السنوات، وليس مؤقتة، لذلك هناك حاجة ماسة لتدوير عجلة الاقتصاد، وفتح آفاق عمل دائم لآلاف الشباب العاطلين عن العمل بشكل جدي، موضحة أن هناك تدنيا في دخل الفرد وقد يصل في بعض الأحيان عند سكان القطاع إلى انعدامه أما ارتفاع الأسعار، فيحول بين أرباب البيوت وتلبية احتياجات أسرهم، مما يدفعهم الكثير منهم للاعتماد على بعض الإعلانات والقوائم الشرائية التي تقدمها الهيئات والمنظمات الإغاثية.

وتعتقد الساما أن الحلول غائبة وتكاد تكون معدومة أو محدودة في ظل كل ما سبق وخاصة مع الأرقام الصادمة التي يتم تصديرها لأعداد الفقراء في فلسطين.

الأيدي العاملة الرخيصة

بينما يجد الخير في الشأن الاقتصادي معين رجب أن ظاهرة الفقر في فلسطين هي بسبب ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تهجير وتشريد واحتلال عسكري واستيطان وحرمان شعبنا من التحكم بموارده الطبيعية.

كذلك يجد رجب أن ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي وتوظيفه لخدمته، جعل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة مخزنًا للأيدي العاملة الرخيصة، وسوقًا مفتوحة للمنتجات الإسرائيلية، إضافة إلى الإجراءات العديدة الهادفة إلى عدم خلق قاعدة إنتاجية فلسطينية تكون نواة لاقتصاد فلسطيني قوي، مما ترك أثره على مجمل النواحي المعيشية للفلسطينيين.

ويلفت النظر إلى أن الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر، يسببان ضغطاً معيشياً كبيراً على سكان قطاع غزة يثقل كاهل العائلات الغزية، ويزيدان من رفعة العائلات الفقيرة والتي تنام جائعة، مطالباً بإنشاء صندوق دعم للعمال الفلسطينيين، تشارك فيه مؤسسات محلية ودولية لإسناد العمال أمام شيخ البطالة والحصار والفقر، وانتشالهم من براثن ومستنقع البطالة الذي أغرقهم فيه الاحتلال على مدار سنوات طويلة.

وحذر الخبير الاقتصادي من أن نتائج كل هذه الظاهرة تنعكس بشكل أساسي على النساء وتؤثر عليهن وأصبحن مطالبات بتوفير الاحتياجات الأساسية وبذلك العمل تحت أي مسمى وأي ظروف وخاصة النساء الذين وجدن أنفسهن وحيدات بعد استشهاد زوجهن أو خروجه خارج القطاع للبحث عن حياة أفضل.

ووفق بيانات مركز الإحصاء الفلسطيني، فإن معدلات البطالة والفقر في غزة ارتفعت خلال الفترة الماضية إلى نسبة 89 في المئة، وهذه النسبة تعتبر الأعلى في الأراضي الفلسطينية، في وقت كانت معدلاتها قبل الحرب الأخيرة تصل إلى 75 في المئة.

ووفق مركز الإحصاء أيضاً تشير نتائج مسح القوى العاملة 2020، أن أسرة من بين كل 10 أسر ترأسها امرأة، أي أن 11% من الأسر ترأسها إناث في فلسطين، بواقع 12% في الضفة الغربية و9% في قطاع غزة.

كما تشير البيانات إلى أن حوالي ربع المشاركين في القوى العاملة عاطلون عن العمل، وأن معدل البطالة من المشاركين في القوى العاملة في العام 2020 بلغ 26% في فلسطين، بواقع 16% في الضفة الغربية و47% في قطاع غزة.

ووصل معدل البطالة في فلسطين بين الإناث المشاركات في القوى العاملة إلى 40% مقابل 23% بين الذكور المشاركين في القوى العاملة.

مسألة معقدة

ومن جانبها تجد حنين الساما الناشطة النسوية والمديرة التنفيذية لجمعية زينة التعاونية من خلال تجربتها أن مسألة الفقر



واقع النساء في ٢٠٢١ تغيير في الشكل لا في المضمون



امراة فلسطينية في مسيرة



طوباس: شهناز حميد

في مشهد اعتيادي لم يتغير كثيرا خلال السنوات الستة عشر الماضية، منذ ان فرضت الكوتة النسائية حلت صورة دلالة المغربي بديلا عن صورة هادية حسون في الدعاية الانتخابية لإحدى المجالس القروية في محافظة نابلس دون ان يكون لهذه الشابة فرصة للاختيار؛ فمسؤولو هذه القائمة أخذوا على عاتقهم هذه الخطوة، وتوقعوا رفضها الضمني لتضمين صورتها في كافة اشكال الدعاية الانتخابية كما تقول.

ولم تكن هذه الشابة تفكر في أن تخطو هكذا خطوة لعدم اهتمامها بالموضوع، مشيرة الى ان الحزب "فرض" عليها ذلك، ولم يكن لديها بديلا سوى القبول وخوض التجربة.

وما بين المشهدين تكرر المشهد كثيرا، فالكل شاهد كيف حلت صورة كثيرة لزهورا بربية او علم الدولة الفلسطينية او شعار القائمة او صورة لعباد الشمس، محل صور المرشحات.

ففي الوقت الذي يرى فيه البعض ان هناك تغييرا مجتمعيا طرا على الواقع الاجتماعي سيما ما يتعلق بالمرأة بكل المواضيع المتعلقة بها، يرى آخرون ومن لهم علاقة مباشرة بالمرأة وقضاياها، ان هذا التغيير شكلي، ولم يتطرق لمضمون هذه القضايا، كما هو الحال بالنسبة للانتخابات وما يدور حولها على سبيل المثال لا الحصر .

وتقول ليلي سعيد رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في محافظة طوباس والاغوار الشمالية، انه لا تغيير ايجابي يذكر على واقع المرأة الحالي، بل انها تؤكد ان التغيير يمضي للأسوأ، فلا إنجازات ولا قرارات مهمة سجلت لصالح النساء، الى جانب ازدياد معدل العنف بكل انواعه بحق النساء كما تقول سعيد، مشيرة الى ان ما نظنه تغييرا على واقعنا كنساء ما هو الا تغيير شكلي لا يمس لمضمون قضايانا بأدنى صلة .

وتقول سعيد والتي تعمل في المجال النسوي ان الوضع الحالي للمرأة مقلق، ولم يرتق للمستوى الذي كنا نطمح اليه من سنوات كما تقول، مشيرة الى ان المرأة استطاعت قديما ان تحقق ما لم تستطع امرأة اليوم تحقيقه كما تقول .

وتشير الى ان إحدى نساء طوباس كسرت القاعدة الاجتماعية في سبعينيات القرن الماضي، وخاضت الانتخابات البلدية وقتها، وهي

الخطوة التي لا زلنا نستذكرها حتى يومنا هذا، الى جانب العديد من النساء اللواتي استطعن ان يحققن استقلالاً اقتصادياً ويعلنن اسر ويربين اطفالا ويخرجن اجيالا، منها ما لمع اسمها في مجالات كثيرة.

وتعزو سعيد ذلك التراجع في التغيير لعدة اسباب في غالبيتها مجتمعية بحتة؛ فحقيقة ان المرأة هي عدوة للمرأة لا زالت قائمة ما يقف عائقا امام وصول العديد من النساء لمراكز ومواقع عديدة، الى جانب ان من يقمن على قيادة الحركات والتجمعات النسوية في بعض الاحيان قد لا يكن متمكنات واعيات بقضايا النساء، مما يؤثر سلبا على الأداء والمحتوى لقواهن وحركاتهن، الى جانب ان المرأة لم تعد مبادرة في كثير من الاحيان عندما تتعرض لأزمة او ظرف مثلا .

واشارت سعيد الى تفاقم النظرة الذكورية، فمهما بلغت المرأة من مستوى الوعي والثقافة والمعرفة الا اننا نرى تحييدها من قبل الرجل لصالح رجل آخر، وهذا وفقا لسعيد ينطبق في مجالات كثيرة كالانتخابات او التوظيف او الترقيات كما تقول .

وتضيف قائلة: " هذا هو الواقع الغالب للأسف مع وجود بعض التأثيرات الإيجابية هنا وهناك، لكننا لا زلنا متأخرين، وبحاجة للمضي قدما كثيرا، لتحقيق إنجازات وامنيات طالما حلمنا بها منذ سنوات " .

وتستعرض الاخصائية الاجتماعية فداء عبد الرزاق والتي تعمل من خلال العيادة المتنقلة التابعة للجان العمل الصحي في قرى الاغوار الوسطى والشمالية، واقع المرأة الغورية، وتقول بانها واقع مرير للأسف، سيما إذا كان الحديث يدور عن البدو الرحل والذين لا يعيشون في مسكن ثابت، حيث لا زلنا نرى الزواج المبكر وتعدد الزوجات والتسرب من المدارس والعنف الاسري، والتحرش الجنسي والاستغلال الاقتصادي للمرأة، والعيش ضمن عائلة ممتدة، وهي الظواهر التي لم تنجح الحركات النسوية في الحد منها رغم النضال الطويل منذ سنوات .

وتنوه عبد الرزاق الى ما يشكله الاحتلال الاسرائيلي وممارساته من مضاعفة لمعاناة النساء في هذه الواقع، فكل عملية مدامية لبيت العائلة يكلف المرأة عملا اضافيا يضاف الى اعبائها اليومية المعتادة، عدا عن المعاناة النفسية التي تلحق بهاء اثناء ذلك .

وتشير عبد الرزاق الى ان الاقتصاد في الغور يقوم بشكل اساسي على المرأة، حيث نراها تقوم بكافة الاعمال الزراعية سواء كانت زراعة نباتية

او حيوانية، فيما يتولى الرجل مهام الاشراف والادارة والجبابة على تلك الاعمال. وفي النهاية تصنف هذه المرأة نفسها بانها لا تعمل كما تقول منوهة الى ان عمل المرأة خذلا لا يزال يعد اقتصادا مخفيا ولا يدخل في حسابات الدخل القومي للدولة، وفقا لآراء المختصين والاقتصاديين على حد قولها .

وفي ظل هذه الأعباء والمهام، تعاني المرأة في الاغوار من ضغوطات نفسية ومشاكل اجتماعية كثيرة، كما تشير عبد الرزاق؛ فالمرأة التي تعيل أسرة ممتدة قد تصل الى عشرين نفرا أحيانا، وتقوم بأعمال أخرى عديدة لرعي المواشي وحبها وتحضير منتجات الحليب، فإنه حتما سترها تعاني من ضغوطات فوق طاقتها كما تقول .

وتؤكد انه رغم رصدهم لحالات العنف والمرض والإعاقة في هذه المناطق، إلا انها على يقين بان هناك العديد من الحالات غير المرصودة، سواء من قبلهم او من قبل أي مؤسسة تصل إليهم، وذلك نتيجة حالة من الكتمان التي يعمد هؤلاء الناس الى معاشتها، ظنا منهم انه من العيب الكبير الإفصاح عنها للغرباء على حد قولها .

وكثيرة هي الحالات التي تلجا فيها هذه الاخصائية الى تحويلها الى اخصائيين او مراكز متخصصة للعلاج الصحي والنفسي، وهو الأمر الذي يلقي معارضة ذكورية، غالبا فمن وجهة نظر الرجل هناك ان المرأة لا تتعب نفسيا، كما يشترط في معالجة الجسد أن تكون طيبة وليس طبييا.

وتشير الى ان وضع المرأة في القرى الثابتة أفضل حالا من البدو الرحل، حيث تتوفر كافة الخدمات ومقومات الحياة، فيما عملت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة على جعل المرأة أكثر وعيا ودراية بما يدور حولها؛ فالمرأة رغم انها قد تمضي عملها في العمل الزراعي، إلا أنها تجد في نهاية النهار فسحة للاطلاع على ما يدور بالعالم الخارجي كما تقول.

وتلخص هذه الاخصائية الاجتماعية وضع المرأة عموما خلال هذا العام بأنه لم يكن يحمل الكثير من الإنجازات أو الأشياء الجيدة للنساء، سيما وأنها جاء بعد عاميين متتاليين من الكورونا، الى جانب ان هناك ارقاما عديدة تروج حول ازدياد معدل العنف، وجرائم القتل بحق نساءنا وبناتنا واللواتي لا يزال الكثير منهن ضحايا للجهد والتخلف كما تقول.



عدوان أيار وتبعاته يعمق من حالة التدهور لأوضاع النساء في غزة ويعطل مسيرة التقدم

غزة - ماجدة البليسي

لا جديد يُذكر ولكن هناك قديم يُعاد " هذه المقولة تنطبق على واقع النساء خلال العام الماضي، فما زالت أزمات المرأة تتفاقم وتزداد سوءاً على جميع الصعد كافة. فكان لعدوان أيار 2021 وجائحة كورونا أثر كبير على زيادة الأزمات التي تواجه النساء على وجه الخصوص، وزيادة معدلات العنف المبني على النوع الاجتماعي وحالة العوز بشكل غير مسبوق.

الصعيد الصحي

فعلى الصعيد الصحي تأثرت الحالة الصحية للنساء بعد العدوان الاسرائيلي حيث قلت (40) امرأة منهن (20) أصبحن من ذوات الاعاقة، عدا عن جرح العشرات وتهجير المئات من الأسر بعد هدم بيوتهن وفق تقرير وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة أن نسبة النقص في المهتمات الطبية وصلت الى 31% .

فيما وصلت نسبة الوفيات وسط الاناث الى 26.4% لكل 100,000 مقابل 30% وسط الذكور. وسجلت محافظة خان يونس أعلى نسبة في الوفيات، وعلى مستوى الأمراض المزمنة وصلت نسبة إصابة الإناث بضغط الدم الى 60% فيما وصلت معدلات زيارات العيادات الصحة النفسية والاجتماعية الى 12%.

كما وصلت نسبة الأمراض النفسية لدى الإناث الى 38% مقابل 42% للذكور لكل 100.000 وكانت الفئة العمرية (30-39) الأكثر عرضه لهذه الأمراض، فيما وصلت نسبة سرطان الثدي لدى الإناث 32% من أنواع السرطانات الأخرى، وبلغت نسبة الوفيات لدى سرطان الثدي الى 14.3% من إجمالي حالات السرطان.

تضررت المشاريع النسوية بفعل الجائحة وتوقفت أنشطة النساء التسويقية وتوقفت القطاعات التي تعمل بها النساء، كرياض الأطفال وصالونات التجميل والمحلات التجارية وغيرها. فيما بلغت نسبة الوفيات لدى الإناث 46% واحتلت امراض القلب المرتبة الأولى في الوفيات، تلتها الأورام ومن ثم الأوعية الدموية وكوفيد 19 والفشل الكلوي والضغط.

تدهور

وقالت الخبيرة في قضايا الصحة العامة والصحة الانجابية "مريم شقورة" أن هناك تدهورا حقيقيا في الوضع الصحي العام في قطاع غزة، وخاصة صحة النساء والفتيات وكل شرائح النساء من الأعمار المختلفة، وهناك كثير من التصنيفات الأكثر هشاشة، منها النساء الناجيات من العنف والفقر الشديد وذوات الاعاقة، اللاتي تفاقمت أوضاعهن نتيجة تداعيات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أيار وجائحة كورونا.

تضيف أن الحوامل تعاني من فقر الدم الشديد نتيجة الفقر المدقع وعدم تلبية المساعدات الاجتماعية لاحتياجات الحوامل والنساء بعد الولادة، خاصة وان 86% من الشعب في القطاع يعتمد على المساعدات الإنسانية الخارجية.

الوفيات وسط الحوامل

لقد زادت نسبة الوفيات بين أوساط النساء جراء فيروس كورونا، عدا عن معاناة النساء بعد الإنجاب من نقص في الفيتامينات والكالسيوم والمعادن الأخرى، كأحد أسباب انتشار أمراض العظام والهشاشة وزيادتها بمعدلات غير مسبوقه عن الاجيال السابقة، كذلك نتيجة سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي وعدم توفر العلاجات المناسبة في وقتها خاصة وسط النساء اللاتي يعانين من مشاكل العظام.

تشير الخبيرة " شقورة " أن الفتيات تواجه مشكلات أيضاً، مثل الانيميا بالإضافة الى اضطراب في النمو والمشاكل النفسية



نساء فلسطينيات خلال مسيرة في غزة

فجوة كبيرة

لا تزال هناك فجوة كبيرة في الأجور بين الجنسين في فلسطين، حيث تحصل النساء على 47.5% فقط من متوسط الأجر اليومي للرجال. والنساء العاملات لحسابهن الخاص يحققن ربحاً أيضاً أقل بكثير من الرجال العاملين لحسابهم الخاص؛ فمتوسط دخلهن الشهري يبلغ 55.2% فقط من دخل الرجال.

وترى الخبيرة في القطاع الاقتصادي "منى رستم" أن الظروف التي يعيشها الاقتصاد الفلسطيني، المتمثلة في محدودية وضيق السوق المحلي، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وعدم القدرة على خلق فرص عمل جديدة بالقدر الكافي للنساء، بالإضافة إلى تقليص التمويل والمساعدات عن العديد من المؤسسات، ووقف بعض برامج المساعدات الإغاثية وبرامج التشغيل، أدى إلى زيادة وتيرة الأزمة الاقتصادية في فلسطين، وارتفاع مستوى البطالة وبخاصة في أوساط النساء .

تضيف أن عمل النساء في قطاع الاقتصاد غير الرسمي، وهو الاقتصاد غير المسجل بشكل رسمي، والذي يوظف عمالة بشكل غير رسمي أيضاً وتعاين فيه من ظروف عمل سيئة إضافة لفقدان الأمان الوظيفي، ويفتقد هذا القطاع للإحصائيات الرسمية، لكن بشكل عام تكثر مشاركة المرأة فيه خاصة في المهن التقليدية، ولا سيما في قطاع الخدمات ومهن الرعاية والقطاع الزراعي.

وتنوه "رستم" أن مساهمة المرأة في القوى العاملة ما زالت محدودة؛ نتيجة التمييز الذي يمارسه المجتمع بحقها في الحصول على فرص العمل، مقارنة بالرجل؛ نتيجة للموروثات الاجتماعية التي تدفع بالكثير من الأسر الفلسطينية إلى عدم السماح لها بالخروج للعمل، إضافة لأمر لها علاقة بتغير الحالة الاجتماعية لها كالزواج، والحمل، والولادة. عدا عن بعض المفاهيم والقيود الاجتماعية التي تحد من مشاركتها بشكل فعال في القوى العاملة وبعض القطاعات الانتاجية.

تنوه "رستم" أنه لا يتم تطبيق الحد الأدنى للأجور في قطاع غزة، ويرجع السبب الرئيسي في ارتفاع النسبة المئوية للعمالات الذين اللواتي يتقاضين أجوراً أقل من الحد الأدنى للأجور في غزة .

ان حجم المعاناة التي تعانيها العاملات من تدني الأجور وغياب بيئة عمل لائقة، إلى جانب الفراغ القانوني، يحتاج الى وقفة جادة وتوحيد الجهود من قبل الوزارة والنقابات العمالية واصحاب العمل ومؤسسات المجتمع المحلي، والمؤسسات النسوية، من أجل وضع خطة وطنية واضحة ووضع تدابير حكومية لإنعاش الاقتصاد الوطني،

والسلوكية نتيجة كل التداعيات التي تشهدها فلسطين والقطاع بشكل خاص، ما أثرت على الصحة النفسية للأطفال والعمليات العقلية كالتدريب والانتباه.

فجوة في تلبية الاحتياجات

على صعيد الأمراض المزمنة، هناك فجوة في تلبية الاحتياجات نتيجة الاغلاق والانقسام وعدم توفر المستلزمات الطبية وصيانة الأجهزة الطبية والنقص في الأدوية الأساسية، ما يؤثر على الصحة العامة، موضحة "شقورة" أن مريضات السرطان خاصة سرطان الثدي هن الاصعب حالاً خاصة لانخفاض معدل البقاء للمريضات عن خمس سنوات، نتيجة عدم التمكن من استيفاء العلاج نتيجة المنع الأمني والإغلاق وصعوبات السفر عبر معبر رفح فمما يتم اتباعه في البروتوكولات العلاجية غير متوفر في قطاع غزة ما يفاقم من تدور الحالة الصحية للنساء.

الصعيد الاقتصادي

تضررت المنشآت والمشاريع الصغيرة واغلقت المعابر التي تسببت بشح المواد الخام وارتفاع اسعار السلع التي أثرت بشكل سلبي على مشاريع النساء الصغيرة، كما تضررت العديد من المؤسسات الخدمانية التي تعمل بهاء النساء، كما كان لتوقف صرف مخصصات الشؤون الاجتماعية خلال العام 2021 أثر سلبي على النساء المستفيدات من مخصص وزارة التنمية الاجتماعية وهن الأكثر فقراً .

بلغت نسبة بطالة المرأة في القوى العاملة 40% عام 2020. وبلغت نسبة البطالة في غزة في صفوف العاملات 51% . كما أن مؤشرات البطالة في فلسطين بين النساء هي من أعلى المؤشرات عالمياً، ونسبة مشاركة النساء في العمل الرسمي لا تتجاوز 18% وفي قطاع غزة لا تتجاوز 14%، وهي أقل نسبة مشاركة عربياً في سوق العمل.

ما زالت الفوارق القائمة على نوع الجنس في سوق العمل آخذة في الاتساع. ولا تزال نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة في فلسطين من أدنى المعدلات على مستوى العالم، حيث انخفضت إلى 16% في عام 2020 في سياق جائحة Covid-19. حيث أشارت ارقام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2020 إلى أن 1.7% فقط من النساء ذوات الإعاقة يشاركن في القوى العاملة، مقابل 23% من الرجال ذوي الإعاقة.

ودعم التدابير بإعطاء الأولوية لدمج المرأة في سوق العمل والنهوض بها. وتحسين مشاركتها في المهن غير التقليدية وتقليل البطالة. الناشطة الناشطة المجتمعية والنقابية عزيزة سالم ترى أن وضع المرأة يزداد سوءاً، والمشهد الحالي لا يبشر بخير خاصة في ظل زيادة حالات قتل النساء والفتيات في الآونة الأخيرة، رغم كل المبادرات والمشاريع التي تنفذها المؤسسات النسوية والحقوقية، إلا أن معدلات العنف ما زالت في ازدياد.

وترجى "سالم" أسباب ذلك إلى التراخي القانوني وعدم وجود رادع يحد من العنف الواقع بحق النساء والفتيات، منوهة أن النساء المترددات لطلب الخدمة النفسية والاستشارات القانونية تزايدت أضعاف العام الماضي، خاصة في ظل جائحة كورونا. وتصدر العنف الاقتصادي أبرز أشكال العنف، داعية إلى الإسراع في تطبيق قانون

حماية الأسرة من العنف للحد من المشكلات التي تواجه النساء والفتيات على وجه الخصوص والتي تؤثر على تماسك النسيج المجتمعي بأسره.

زيادة معدلات العنف

فيما تؤكد الخبيرة في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي "سناء عوض الله" أن هناك زيادة في معدلات العنف المبني على النوع الاجتماعي، التي تواجه جميع الشرائح المجتمعية، ولكن تبقى النساء والفتيات وذات الاعاقة الأكثر عرضه وتأثراً من هذا العنف، موضحة أن محافظة شمال غزة التي تعمل في نطاقها الجغرافي تواجه عنفاً مضاعفاً وبكل أشكاله وأنواعه.

وتعزي الخبيرة "عوض الله" أن محافظة الشمال هي أكثر المناطق

عرضة واستهدفاً من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، كونها مناطق حدودية، ومن المناطق المهمشة والمنكوبة، وهي تواجه اوضاعاً اقتصادية ومعيشية صعبة للغاية نتيجة فقدان مصادر الدخل وتجريف الأراضي وتدمير المقدرات الاقتصادية، ما أثر بشكل مباشر على النساء والفتيات وزادت معدلات العنف الواقع عليهن في الحيز الخاص والعام.

وترى أن المشاريع المقدمة من قبل المؤسسات تبقى غير كافية لمواجهة رقعة العنف المتزايدة، ولا تلبى احتياجات المنطقة، داعية إلى زيادة حصة مدينة بيت حانون وبيت لاهيا على وجه الخصوص في المشاريع المقدمة من قبل المؤسسات الدولية، حتى تتمكن من إحداث التغيير وتخفيف وطأة الظروف الاقتصادية والمعيشية والتخفيف من حدة العنف المجتمعي والأسري.

مساهمة النساء في الاقتصاد الفلسطيني أكبر مما تعكسه الأرقام



جعفر صدقة



ايناس بطحة



امينة خصب



فرح طبيلة

تحرير بني صخر

استطاعت النساء الفلسطينيات أن تكون حاضرة في الكثير من الحقول، كالنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي وفي مجال الزراعة والثقافة وغيرها، لكنها لا تزال تحاول إثبات نفسها في مجتمع لا يؤمن بشكل كاف بقدرتها.

"يبلغ معدل البطالة بين المشاركين في القوى العاملة للأفراد 18 سنة فأكثر 46.7% للإناث مقابل 21.9% للذكور" بحسب مديرة دائرة الحسابات القومية في الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، أمينة خصب.

تقول خصب، إن المرأة الفلسطينية في المجال الاقتصادي نوعاً ما موجودة، ولكن يمكن القول بأن هذا التخصص يحتكره الرجل نظراً لطبيعة التخصص، وبالتالي قلة موجودة في المجال الاقتصادي ولا سيما الجانب التحليلي.

وأشارت، بلغت نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة بين الإناث (15 سنة وأكثر) 17.8 مقابل 69.1% للذكور، وقد بينت النتائج انه كلما زادت سنوات الدراسة تزيد مشاركة الاناث في القوى العاملة، حيث أن مشاركة النساء في القوى العاملة لمن لديهن سنوات دراسة 7-9 سنوات بلغت 4.5% لتصل إلى 742% بين الاناث اللواتي لديهن 13 سنة دراسة فأكثر .

تضيف خصب، على مستوى نوع التجمع، بلغ معدل البطالة بين الإناث المشاركات في القوى العاملة في الحضر (48.2%) مقابل 34.2% في الريف، والنسبة الأعلى سجلت بين الإناث في المخيمات بنسبة 53.8%.

تتابع، نجد أن معدلات البطالة هي الأعلى بين الشباب، حيث بلغ في الفئة العمرية 20-24 سنة حوالي 71% بينما بلغ 3.8% للفئة العمرية 45-49 سنة.

وقد سجل معدل فترة التعطل عن العمل بالأشهر للإناث العاطلات عن العمل 20 شهراً، وذلك وفق أحدث بيانات سوق

العمل حول واقع المرأة الفلسطينية في فلسطين، خلال الربع الثالث 2021.

في هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي جعفر صدقة، إنه وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء، فإن مشاركة المرأة في سوق العمل تبلغ حوالي 17 بالمئة، لكن هذه الأرقام لا تعكس عمل النساء في القطاع غير الرسمي، كالأنشطة العائلية واهمها الزراعة، وهي في الغالب لا تتقاضى عليها أجراً، ما يعني أن مشاركة المرأة في الاقتصاد أكبر بكثير مما تعكسه الأرقام الرسمية.

وأضاف، يتركز عمل النساء بشكل أكبر في القطاع الحكومي، حيث تتجاوز نسبة الإناث في الوظائف الحكومية 40%، وهي متساوية في كل شئ مع الرجل، في الدرجات والراتب والامتيازات، على عكس القطاع الخاص حيث تنخفض النسبة كثيراً عن المعدل العام (17%) إضافة إلى البون الشاسع في الرواتب والامتيازات والدرجات مقارنة مع الرجال.

وتابع، من حيث طبيعة العمل، فإن غالبية النساء العاملات في الاقتصاد الرسمي هن عاملات بأجر، ونسبة التشغيل الذاتي "المشاريع التي تمتلكها نساء" قليلة جداً مقارنة مع الرجل.

بدورها، بينت الإعلامية فرح طبيلة، أن المرأة موجودة في المجال الاقتصادي، لكن وجودها محدود ومقتصر على مييزاتيات محدودة تعتمد عليها، حيث أنها أقل جراً باتخاذ قرارات اقتصادية تطورها سواء بعملها أو بمشروعها، ولهذا يعتمد الموضوع أكثر على مرجعيتها المالية بشكل أساسي، وعلى حجم مشروعها، حيث أن معظم مشاريع النساء إما صغيرة أو متناهية الصغر، ومساهماتها تقتصر في الكثير من الأحيان على الدوائر الصغيرة المحاطة بها أما نفسها أو عائلتيها.

وقالت، عن تجربتي، تركت الوظيفة وقررت أن أبدأ بمشروع خاص يوفر جزء من دخلي المادي، لكن الأمر معقد لأن المشروع يحتاج رأس

مال حتى تستطيع الاستمرار بالشكل الصحيح سواء من ناحية التسويق أو من ناحية التطبيق، لذلك اعتقد أن الموضوع على

النساء ذوات الدخل المحدود صعب ومرهق. وأشار طبيله، أما فيما يخص مساهمتها بالاقتصاد فهي تقتصر على دخلها الشخصي أكثر، واعتمادها مادياً على ذاتها قليل في المراحل الأولى، دون انكار فكرة أن هناك مجموعة كبيرة من النساء استطاعت تكون صاحبة مشروع كبير وجزء مهم من اقتصاد.

من جانبها، أشارت عضو تعاونية سيدات بتير للإنتاج والتصنيع الغذائي ايناس بطحة، إلى أن المرأة دخلت المجال الاقتصادي من خلال عدة مجالات: الزراعية والصناعية والحرفية والادارية، ففي بتير مثلاً تمكنت النساء من شغل العديد من المناصب والمشاريع الريادية الناجحة.

وبطحة صاحبة مشروع "كشك العين"، و lucky stones accessories وهو مشروع اكسسوارات يدوية، تقول: كان نصيبي في المجال الحرفي والإداري حيث أعمل على الاكسسوارات اليدوية وأسوقها وأدير مشروعني بنفسي.

تضيف، بدأت مشروعني الأول "الاكسسوارات" عام 2015 حيث كنت طالبة جامعية ادرس وأعمل على المشروع، وأكملت تعليمي الجامعي من إنفاقي الخاص، من خلال مشروعني، وساعدت عائلتي الداعمين لي دوماً، حيث لولا دعمهم لما تمكنت من تطوير مشروعني ليصبح "كشك العين"، ففي 2020 اثناء جائحة كورونا عملت كشكاً خشبياً ثابتاً لبيع منتجاتني، حيث كان بدعم من مسار فلسطين التراثي.

وبينت، أن النساء تحتاج لبذل جهد عظيم لإثبات نفسها، لكن كل هذا الجهد سيأتي ثماره، فنحن قادرات على بناء المجتمع شأننا شأن الرجال وإن كانت الفرص قليلة علينا خلق فرص من السراب.

وأكدت أن المركز يستهدف التعاونيات الزراعية النسوية في المناطق الفلسطينية كافة، بالإضافة إلى تنمية المنشآت الصغيرة وتوفير فرص عمل للشباب والنساء، مشيرة إلى ضرورة العمل على زيادة مشاركة المرأة الريفية، وتمكينها من خلال تعزيز وصولهن لمصادر الإنتاج والمعرفة والخبرات والتقنيات الحديثة، والعمل على تأطير النساء في جمعيات تعاونية تلبى مصالحهن الاقتصادية وتعمل على زيادة الإنتاج والمهارات الإنتاجية وسبل التسويق، والاستمرار بتفعيل الدور القيادي للمرأة في المناطق المستهدفة، بحيث أن تكون جزءاً فاعلاً في عمل اللجان المحلية المتخصصة.

وأضافت أن المركز يواصل العمل على تطوير دور النساء على مستوى القرار في الجمعيات المحلية والتعاونية وما يتطلبه ذلك من إشراك النساء بجميع مراحل التخطيط، وأخذ القرارات والتنفيذ والرقابة، وتزويد النساء بالاستشارات والدعم والتوجيه والتدريب، ومساعدتهن على تسويق المنتج وتطوير أعمالهن وتطوير البرامج التدريبية، مما يساعدهن في الحفاظ على مشاريعهن واستدامتها وتنمية مواردها وتطويرها، وتنمية مهارات النساء في مسك الدفاتر وكتابة التقارير والرسائل ومهارات التوفير وإدارة الحسابات المالية للمشروع وأية احتياجات تقنية أخرى، بالإضافة إلى إدماج النساء في مشاريع الاستصلاح الزراعي واللجان المحلية المتخصصة.

وأشارت عفاف الزبدة، عضو مجلس الإدارة في اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي، أن المرأة الريفية لديها الكثير من الاحتياجات وبالذات في مجال الزراعة وتسويق المنتجات، وهذا المجال لا تعمل فيه المؤسسات النسوية باستثناء التعاونيات وتسويق المنتجات من خلال إطلاق فعاليات البازارات.

وشددت على أن النهوض بالمرأة الريفية يحتاج إلى خدمات متعددة ودعم لمشاريع زراعية والذي يعتبر مسؤولية الحكومة، فيما يقع الدور على المؤسسات النسوية بعمل قيادة حملات لدعم المرأة الريفية وتوعية النساء وتدريبهن على إدارة المشاريع، إضافة إلى التوعية في الحقوق والمشاركة، وتشجيعهن على أخذ ميراثهن والذي يمنحهن فرصة في التمكين الاقتصادي والاجتماعي.

وأوضحت أن المرأة الريفية أكثر قوة من باقي النساء، ولديها من الموارد ما تستطيع من خلاله الاستفادة، مطالبة المرأة الريفية بأن تكون على قدر من الوعي، وقدرة في الدفاع عن حقوقها وأكثر مشاركة في المجال العام.

وأضافت "أن معظم ساعات العمل تكون ضمن مشاريع الأسرة، حيث لا يوجد رقابة على ساعات العمل والأجر، لكننا نحفز النساء على أخذ دورها في التسويق لتكون أكثر تحكما في الموارد المالية".



الريفيات ما بين الصمود والتهميش

همسه التايه

لم يكن من خيار أمام الحاجة نظيرة أبو زهري (64) عاما من بلدة ارتاح جنوب طولكرم ومنذ سنوات طويلة، سوى ضمان أرض زراعية والقيام بزراعتها والاعتناء بها، بعدما ضاقت بها السبل جراء تدني أجور العمالات في القطاع الريفي، وقيامهن بالعمل لساعات طويلة دون الحصول على حقوقهن أو إنصافهن بشكل يضمن لهن تحسين حياتهن.

استطاعت الحاجة أبو زهري، المعيلة لثمانية أبناء وثلاث فتيات، تمكين نفسها والقيام بزراعة مختلف أشكال الخضراوات، من جرجير وفجل ولفت وسبانخ وملوخية وبطاطا وغيرها، رغم كافة الصعوبات التي تواجهها، على صعيد تسويق المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعار البذور والأسمدة والأضرار الناجمة عن تقلبات الطقس.

تطالب الحاجة أبو زهري، التي تشرف على كافة الأعمال الزراعية في الأرض البالغة 60 دونما، كافة الجهات المعنية "بضرورة العمل على دعمنا كنساء مزارعات، وعدم تهميش دورنا ووجودنا، والعمل على زيارتنا والاطلاع على مشاكلنا على أرض الواقع خاصة وأن الكثير من النساء الريفيات قد عرزن عن العمل في هذا القطاع بسبب المشاكل والعقبات والتحديات التي تعترضهن".

وأكدت عبيير قطيري منسقة برنامج بناء القدرات في المركز الفلسطيني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، على وجود تحديات تواجهها المرأة الريفية، ومنها تهميش دور المرأة الإنتاجي في العمل الزراعي في الأرياف، لعدم توفر احصائيات دقيقة عن حجم هذه المساهمة وعدم أخذها بعين الاعتبار، بالإضافة إلى أن المرأة الريفية لا تزال تعمل بالطرق التقليدية سواء في الحدائق المنزلية أو الأراضي المملوكة للعائلة.

وأشارت أن عمل المرأة الريفية لا يقتصر فقط على الزراعة ولكن يشمل أيضا عمليات التصنيع الغذائي والحرف والأشغال اليدوية، والتي تواجه ضعف في الوصول إلى القنوات التسويقية، ناهيك عن تدني جودة المنتج بسبب نقص الخبرة والمهارة الكافية.

وأوضحت أن المرأة تحتل ركنًا أساسيًا في استراتيجية المركز الفلسطيني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والذي بدوره يسعى إلى تعزيز انخراط المزارعين والمزارعات على حد سواء، في مؤسسات الاقتصاد المجتمعي والجمعيات التعاونية الفاعلة، من خلال برامجها لتنمية المشاريع الصغيرة، وإيجاد بيئة أعمال محلية محفزة، بالإضافة إلى ربط هذه الأنشطة الزراعية بعمل أسري مجد اقتصاديا.

غياب القوانين وعدم مواءمتها من منظور النوع الاجتماعي يهدر فرص وحقوق المرأة في العمل

عنان الناصر

تواجه المرأة الفلسطينية العاملة صعوبات كبيرة في سوق العمل أهمها غياب التشريعات والقوانين الناظمة وعدم مواءمتها من منظور النوع الاجتماعي، وكذلك عدم تطبيق القرارات الصادرة ومنها قانون الحد الأدنى من الأجور، ما يؤدي لفقدانها الكثير من حقوقها لاسيما في القطاعات المهمشة كالزراعة والخدمات والغزل والنسيج ورياض الأطفال وغيرها من المجالات.

وأكدت النقابية عائشة حموضة، عضو الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، أن واقع مشاركة المرأة الفلسطينية في سوق العمل يعد سيئا ومتريدا حيث تتراوح ما بين 16-18% خلال السنوات الخمسة الماضية كما أن أزمة جائحة كورونا كشفت هشاشة الواقع الصعب وكل ذلك أثر على واقع عملها، وساهم في ارتفاع نسبة البطالة بين العاملات.

وأوضحت أن مشاركة النساء في القطاعات الرسمية محدودة، ويتركز عملها في القطاعات الأكثر هشاشة وفقرا، كالزراعة والغزل والنسيج ورياض الأطفال والسكرتاريا والخدمات.

وبينت النقابية حموضة أن معدل الأجور في هذه القطاعات تتراوح ما بين 500-700 شيقل شهريا، وليس هناك عقود عمل رسمية وإنما عقود مياومة، مما يحرم المرأة العاملة من حقوقها، وهذا يعد انتهاكا لحقوق الإنسان وسياسات منظمة العمل الدولية.

وحول التحديات التي تواجهها المرأة في سوق العمل، أكدت أنها كثيرة ومتعددة أهمها: عدم مواءمة التشريعات من منظور النوع الاجتماعي وعدم تحديث قانون العمل، وغياب وجود سياسات وتشريعات وطنية تساهم في تعزيز مشاركة النساء في القطاعات المختلفة، وكذلك التحديات

والمسؤوليات العائلية، وغياب المساواة في فرص العمل، وعدم تطبيق قانون الحد الأدنى للأجور المقر منذ سنوات

الأرقام تتحدث

وبحسب الاحصاءات الصادرة عن جهاز الاحصاء الفلسطيني بعنوان "المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات 2021" والتي حصلت عليها "صوت النساء"، فإن نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة قد انخفضت مقارنة بالسنوات السابقة، ولا زالت الفجوة كبيرة، إذ أن مشاركة الرجال تزيد حوالي 4 أضعاف عن مشاركة النساء خلال عام 2020.

إن هذه المعطيات من جهة تظهر سوء التوزيع على مختلف الأنشطة، ومن جهة أخرى تبرز الفجوة بين الرجال والنساء.

وقد بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة في فلسطين للأفراد (15 سنة فأكثر) في العام الماضي 40.9% وبلغت هذه النسبة بين الذكور 65.1%، بينما وصلت 16.1% بين الإناث.

فيما بلغت نسبة الذكور العاملين في القطاع غير المنظم 46.2%، مقابل 25.1% للإناث، في حين تزيد نسبة الإناث العاملات في القطاع غير المنظم في الضفة الغربية عنها في قطاع غزة لتبلغ 27.4% مقابل 16.8% على التوالي.

وتعتبر نسبة المشاركة في القوى العاملة بين الأفراد الذين أنجزوا 13 سنة دراسية فأكثر الأعلى بين كل من الرجال والنساء المشاركين في القوى العاملة، ومع ذلك يظهر أن التعليم غير كاف لزيادة نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة.

وزير العمل: "الشهر المقبل بدء تنفيذ قرار رفع الحد الأدنى للأجور إلى 1880 شيقلًا القرار يشمل المحافظات الشمالية والجنوبية"



وتعمل حوالي ثلاثة أرباع النساء العاملات في أنشطة الخدمات، بينما يتوزع الربع المتبقي على باقي الأنشطة الاقتصادية حيث تبرز الفجوة بين الرجال والنساء في مختلف الأنشطة.

وتعمل ثلثي النساء (15 سنة فأكثر) كفنيات ومتخصصات ومساعدات



وكتبة، بينما يتوزع الثلث الباقي على المهن المختلفة الأخرى.

وبحسب البيانات، فإن غالبية النساء والرجال يعملون بأجر مع وجود فجوة بينهما، حيث نسب النساء العاملات بأجر أعلى من نسب الرجال، وكذلك الحال بالنسبة للعاملين كأعضاء أسرة دون أجر، في حين أن العاملين لحسابهم وأصحاب عمل نسب الرجال أعلى مما هي عليه للنساء. وتوضح البيانات أن الفجوة في معدلات البطالة بين النساء والرجال في اتساع، حيث بلغ معدل البطالة 40.1% لدى النساء و22.5% لدى الرجال في العام 2020.

وبلغ معدل البطالة بين النساء اللواتي أنهين 13 سنة دراسية فأكثر 92.9% من بين النساء المشاركات في القوى العاملة، بالمقابل ينخفض معدل البطالة ليبلغ 27.7% بين الرجال في نفس الفئة، ووفقاً لهذه المعطيات فإن التعليم وحده لا يشكل ضماناً لتشغيل النساء. وقد سجلت أعلى معدلات البطالة في الصحافة والإعلام وكانت الأعلى بين الإناث مقارنة بالذكور.

كما تشكل النساء العاملات في نشاط الزراعة ما نسبته 6.8% أي أقل من عشر العاملين في هذا النشاط للعام الماضي. وبحسب البيانات الإحصائية يعتبر القطاع الخاص هو المشغل الأكبر للنساء العاملات، حيث بلغت نسبة العاملات فيه 65.3% في حين بلغت نسبة النساء العاملات في القطاع العام 33.6% من مجموع النساء العاملات و1.1% من النساء العاملات يعملن في الداخل المحتل والمستعمرات.

كما تشكل النساء العاملات في القطاع العام (المدني) 13.7% فقط من درجة مدير عام A4 فأعلى من مجموع المدراء العميين فأعلى، مقابل 86.3% من الرجال لنفس الدرجة.

كما أن 45.7% من الموظفين المدنيين في القطاع العام في فلسطين هن نساء، مقارنة بـ 54.3% من الرجال.

وبينت السيدة أسماء حنون، مديرة مديرية العمل في محافظة نابلس صعوبة الواقع في ظل ما تمر به فلسطين من ظروف سواء تلك المتعلقة بالاحتلال والوضع الاقتصادي وأثر جائحة كورونا على القطاع التشغيلي.

وبينت أن تحديات ومعوقات كثيرة تواجه المرأة العاملة في قطاعات مختلفة أهمها الزراعة والخدمات ورياض الأطفال منها غياب تطبيق الحد الأدنى من الأجور وحرمانها من الحقوق، لافتة في الوقت ذاته إلى واقع عمل النساء في مستوطنات الأغوار حيث يعملن في ظروف صعبة وأجور زهيدة تم خلال سمسار قوفاة العاملات في المستودعات الزراعية واللواتي يصل عددهن نحو ٢٣٠٠ عاملة.

وعود برفع الحد الأدنى للأجور

وفي إطار التصريحات الرسمية المتعلقة بحقوق العاملات والعمال نظراً لكثرة الشكاوى، أكد وزير العمل الدكتور نصري أبو جيش، وضمن تصريحات متعددة عبر راديو صوت فلسطين ونشرت على صفحة الوزارة على الفيسبوك- تم رصدها لسياق هذا الموضوع -أن الشهر المقبل سيكون بداية تنفيذ قرار رفع الحد الأدنى للأجور إلى 1880 شيقلاً.

وأوضح أبو جيش أن طواقم التفتيش التابعة للوزارة ستنتظم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام القادم حملة توعية للعمال وأصحاب العمل حول ضرورة الالتزام بتنفيذ وتطبيق هذا القرار على أن يتم في الشهر الرابع " شهر نيسان" اتخاذ إجراءات بحق غير الملتزمين بتنفيذه.

وأكد أنه سيتم البدء بتطبيق القرار على القطاعات الخاصة والحكومية بما يشمل المحافظات الجنوبية عبر طواقم وزارة العمل هناك رغم المعوقات وعدم وجود قدرة على تنفيذ هذا القرار بشكل كامل في غزة.

تجدر الإشارة إلى أن الوزير كان قد صرح مطلع العام الحالي أن الحد الأدنى السابق للأجور والمقدر بـ 1450 شيقلاً، تم إقراره عام 2012، مشيراً إلى أن هذا المبلغ لا يكفي لسد الحاجات الضرورية لأي عامل، أو موظف.

فيما تم إقرار الاتفاق بصيغته النهائية في جلسة مجلس الوزراء رقم (121)، بتاريخ 23 آب/أغسطس 2021

بدوره، أثنى أمين عام اتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد على قرار الحكومة برفع الحد الأدنى للأجور في فلسطين، ليصبح 1880 شيقلاً بدلاً من 1450 شيقلاً، بدءاً من العام المقبل 2022.

وبين سعد، في تصريح له، أن هذه الزيادة خطوة مهمة على طريق الكفاح النقابي والعمالي العادل في فلسطين، وبين أن الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، سيواصل مطالبته برفع ذلك خلال الفترات القادمة، كما أنه يعمل بصورة دائمة على رصد وتوثيق ومتابعة الانتهاكات التي تمارس بحق العاملات مع الجهات المختصة.

النفسي والاقتصادي أكثر أشكال العنف تأثيراً على النساء عام ٢٠٢١

وتحدثت شتيوي عن واقع بيوت الأمان، موضحة أنه نتيجة الإغلاقات، واجهت جمعية الدفاع عن الأسرة مشكلة في عدم مقدرتهن على تقديم المساعدة للنساء اللواتي طلبن الحماية، نظراً لتوقف عمل الشرطة والشؤون الاجتماعية نتيجة غياب الكوادر، خاصة أن دخول القضية للبيت الآمن يتطلب وجود تقارير طبية ومحاضر استلام، إضافة لتوقف الزيارات والمتابعات القانونية، لهن وتحديدًا خلال الفترة الأولى من الجائحة، وناهيك عن عدم مقدرة النساء في الوصول للخدمات المتاحة، وهذا الأمر ساعد في زيادة نسب وظهور أشكال جديدة على السطح لم تكن ظاهرة واضحة في السابق.

ازيد طلب النساء لخدمات لحماية

أكدت الإحصائية الاجتماعية ميساء شلالدة- جمعية تنظيم وحماية الأسرة، على أن العنف غير مبرر، ولكن له أبعاد ثقافية لممارسته والتي لها علاقة بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، والوضع الاقتصادي العام، وطبيعة التنشئة الاجتماعية، وعند الحديث عن التوعية المجتمعية مع النساء وكيفية إيجاد بدائل للعنف وكيفية الوصول لمصادر الدعم والمساعدة باتجاه وضع حد للعنف الممارس ضد النساء في الحيزين الخاص والعام.

وتشير شلالدة إلى زيادة طلب النساء لخدمات الحماية والدعم النفسي والاجتماعي، والاستشارات القانونية، بسبب زيادة نسب العنف ومعرفتهن بالمؤسسات التي تقدم الخدمة لهن، وأكثر أشكال العنف وأعلاها نسبة هو العنف النفسي والذي يضم اللفظي وغير اللفظي، يليها العنف الاقتصادي ثم الجسدي.

وتتابع، إن تعرض النساء والفتيات لأي شكل من أشكال العنف يؤذيهن نفسياً، إضافة إلى أن أشكال العنف كافة مرتبطة بالعنف النفسي الذي يعد أكثر إيلاها وضرراً على الناجية من العنف، وهناك جزء كبير منهن تفضل العزلة وعدم الاختلاط بالناس حتى لا تتعرض للعنف أمامهم، ناهيك عن شعورهن بالإحباط والاكتئاب، وهناك حالات تصل للإكتئاب الشديد والأمراض النفسية، وجزء كبير من النساء اللواتي يتعرضن لضغط نفسي كبير تحولت لأعراض جسمانية مثل: قرحة وأعصاب المعدة، القولون العصبي، الصداع النصفي، فهي أمراض جسدية نفسية المنشأ.

وتضيف، أما اجتماعياً، فهو مرتبط بطبيعية العلاقات مع أفراد الأسرة وتأثيره على سلوكيات الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية، وأحياناً يصل تأثيره لحدوث تفكك أسري والطلاق، وهذا بدوره يؤثر على النسيج المجتمعي وبنية الاجتماعية.

وتشير شلالدة إلى أن مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي، وإيجاد بدائل للعنف ومساعدة النساء الناجيات منه هو أمر مكلفاً اقتصادياً، خاصة أن غالبية النساء غير ممكنات اقتصادياً، وبعضهن يفقدن المعيل (الرجل) ومن الممكن أن يكون هو من يمارس العنف ضدهن.



والتي تقوم على أن الحديث عن هذا الشكل من العنف ينضوي ضمن قضايا التابو والذي لا يجوز البوح والاعتراف به.

كورونا والعنف

وقد ذكرت الإحصائية الاجتماعية سعاد شتيوي- جمعية الدفاع عن الأسرة: إن لجائحة كورونا تأثيراً كبيراً على واقع النساء في كافة مناحي الحياة؛ فقد كان وجود الأسر وبقاؤها لفترات طويلة بسبب سياسات الإغلاق، سبباً في زيادة العنف العائلي ضد النساء والفتيات، وظهر لأمر مرة تأثير العنف الاقتصادي بشكل كبير عليهن، إضافة لارتفاع نسب العنف الجسدي، فغاب الحوار نتيجة الجلوس الطويل في المنزل، وساد الضرب والدفع وقمع الأولاد الزوجة، وانتشر الخوف والتوتر الذي رافق أفراد الأسرة نتيجة الخوف من المرض وانتشاره.

وتتابع شتيوي، كان لإغلاق المدارس تأثير على زيادة العنف والضغط على الأمهات، نتيجة عدم معرفتهن باستخدام التكنولوجيا ومتابعة الدروس، وهذا الأمر شكل لديهن رغبة بعدم تدريسهن أو حتى القيام بالأعمال المنزلية، مما أثر على العلاقات الأسرية.

تضيف الإحصائية الاجتماعية، أما من الناحية القانونية، ونتيجة لإغلاقات المحاكم، لم تعد النساء تحصل على النفقة، نتيجة توقف البت في الكثير من القضايا، والكثير من المؤسسات تعطل لديها التمثيل القانوني والاقتصاص على الاستشارة القانونية، وهذا الأمر أثر على قضايا الشقاق والنزاع، ناهيك عن تأثيرها على موضوع الحضانه فيبقى الأطفال عند والدهم لفترة طويلة وعدم إرسالهم لزيارة والدتهم بحجة كورونا والإغلاقات، وهذا الأمر أثر كثيراً على السيدة المطلقة، وخاصة التي تعيش في عائلة ممتدة، ما شكل عبئاً عليها وزاد من العنف النفسي عليها، وهناك الكثير من القضايا التي وصلتنا كان لديها توجه للانتحار للتخلص من الظروف التي تعيش فيها الضغوطات الأسرية التي تعاني منها.

نردين أبو نبعة

اعتمد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خلال مسح العنف في المجتمع الفلسطيني عام 2011، تعريف "العنف ضد النساء" بأنه: "العنف الموجه ضد النساء بجميع أشكاله، الجسدي، النفسي، الجنسي، اللفظي، والحرمان الاجتماعي والاقتصادي، والتهديد بهذه الأعمال، والإكراه وسائر أشكال الحرمان من الحرية، وذلك بسبب كونها أنثى، سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، ويؤدي إلى إلحاق ضرر أو ألم جسدياً أو نفسياً أو جنسياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً بها، سواء حدث ذلك في الحياة العامة او الخاصة.

لقد أشارت الإحصائيات والتقارير التي نشرت عام 2021 إلى زيادة العنف الموجه ضد النساء في مجمل جوانب الحياة؛ فلا تزال معدلات العنف ضد النساء مرتفعة، وظاهرة قتل النساء لا تزال تنتهك أبسط وأهم حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة.

إحصائيات

بلغت عدد حالات القتل منذ بداية عام 2021 وحتى شهر تشرين ثاني (23) حالة، منها 11 حالة في الضفة الغربية، و12 حالة في قطاع غزة، حسب إحصائية مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي.

وفي تقرير صادر عن الشرطة الفلسطينية فقد بلغ عدد النساء المعنفات اللواتي توجهن لأقسام الشرطة (804) حالات، كان أكثرها محافظة نابلس (117) حالة، تلاها في محافظة رام الله (110) حالة وأقلها محافظة أريحا (32) حالة. وكان الإيذاء أكثر القضايا بعدد 422 تلاها التهديد بعدد 150 حالة.

وفيما يتعلق بإحصائيات الشرطة حول محاولات الانتحار بلغ عدد 102 حالة، حيث تراوحت الأعمار ما بين 18-29 بعدد، وكانت غالبية الدوافع ضغوطات نفسية (41) حالة، وخلاف عائلي (61) حالة، حيث كانت غالبيتها من المتزوجات 51 حالة ومن ربوات المنازل 55 حالة، حيث كانت غالبية الأدوات المستخدمة شرب دواء 73 حالة، أما قص الشرايين 16 حالة.

وحول توجه النساء لطلب الحماية، فقد استقبل جهاز الشرطة منذ بداية عام 2021 وحتى شهر تشرين أول 2021 "956" حالة امرأة معنفة، وكانت مدينة نابلس لها النصيب الأكبر من هذا الرقم، فقد تم استقبال (22) حالة، تلتها محافظة جنين (20) حالة، وأقلها عددا محافظة أريحا 3 حالات.

أما فيما يتعلق بشكل العنف الواقع على النساء، فقد كان الإيذاء أكثر الأشكال ممارسة بحق النساء، حيث استقبل جهاز الشرطة (649) حالة، والذي يعود حسب إحصائيات الشرطة للضغوطات النفسية والخلافات العائلية، بينما وثق جهاز الشرطة 4 حالات انتحار لعام 2021، وهذا مرجعه وفق تحليل الشرطة إلى أن الثقافة المجتمعية،

نساء يحصدن الألقاب ويمثلن فلسطين عالمياً



نهى حلس



ساندرا عز



لينا عادل خليفة

ابتسام مهدي

ما زالت المرأة الفلسطينية تحصد الكثير من الألقاب والجوائز المحلية والدولية؛ فقد حصدت معلمة العلوم والأحياء رشا أبو عيشة من محافظة نابلس شمال الضفة الغربية، بجائزة المرأة المبدعة العالمية للعام 2021م، فبالرغم أن المعلمة أبو عيشة تعاني من مشاكل بصرية إلا أنها حصلت على الجائزة وما أهل أبو عيشة للفوز هو اهتمامها بتعليم الطالب من التعلم ذاتياً واكتساب مهارات. وتشير أبو عيشة إلى أنها شاركت في مسابقات عديدة مع الوزارة وحصلت على جوائز.

خبيرة "مايكروسوفت"

من جانبها، استطاعت المعلمة وفاء حجازي أن تضع اسمها في قائمة خبراء "مايكروسوفت" العالمية للسنة الثانية على التوالي، بحصولها على لقب "معلم خبير مايكروسوفت"، حيث كانت من ضمن أكثر من 74 معلماً ومعلمة من فلسطين ينضم إلى القائمة هذا العام، ولقب معلم معتمد لـ (Assemblr).

ومثلت حجازي فلسطين التي حصلت على المركز 40 من أصل 128 دولة مشاركة في جائزة "المعلم الخبير مايكروسوفت 2021-2022"، كما حصلت على لقب معلم معتمد "أدوبي 2021"، و"سفير ويكيليكس" السنة الماضية، ولقب معلم خبير هو حصيد عام كامل من الإنجاز للذين يستخدمون المنصات سواء في "مايكروسوفت" أو غيرها.

وتقر حجازي أنها حصلت على اللقب بمجهودها الشخصي وتنفيذ المبادرات على الطلاب والمعلمين، وتقول: "اسعى لتحسين أسلوبي وأدائي في التعليم من خلال المشاركة في دورات يومية، وزيادة إمكانياتي في تعلم آلية العمل على منصات جديدة، وتعلمي بشكل أكبر على تصميم دمي كرتونية يمكن طباعتها، ليستخدمها الطلاب في تمثيل دروسهم".

وتطمح حجازي إلى زيادة خبرات طلابها في الفرع الصناعي ليكون لها بصمة في المجتمع، واسم في المسابقات الدولية والمحلية، منوهة إلى حلمها القادم بأن تصبح مدربة خبيرة في برامج التصميم يوماً ما.

كما فازت أستاذة الفلسفة والدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت د. سونيا نمر بجائزة "كتاب فلسطين" لعام 2021 التي تمنحها ميدل إيست مونيتور (Middle East Monitor) في المملكة المتحدة لأفضل كتاب جديد صادر بالإنجليزية، عن روايتها الصادرة عام 2020 باللغة الانجليزية (Wondrous Journeys in Strange Lands).

تعد هذه الرواية ترجمة لرواية رحلات عجيبة في بلاد غريبة، والتي صدرت عام 2014 عن مؤسسة تامر، وقامت Marcia Lynx Qualey بترجمتها، وتتناول الرواية مغامرات فتاة تجوب الصحاري والبحار وتتحدى الأدوار النمطية، وتحاول الكاتبة من خلاله خلق فانتازيا بلغة حكواتي تعيد حلم السفر إلى نفوس الصغار.

ملكة جمال

ونالت الفلسطينية ساندرا عز، لقب ملكة جمال فلسطين لعام 2021، وذلك في مسابقة ملكة جمال العرب والتي أقيمت في جمهورية مصر العربية.

وجرى اختيار الـ (13) متسابقة حسب العديد من المواصفات والمعايير، التي من بينها المشاركات في الأعمال الخيرية والثقافية، فضلاً عن مهارات الطبخ الفردية، وهو ما جرى الأخذ به حديثاً ضمن فعاليات المسابقة، هذا العام.

وحصلت المعلمة سمر عماد أبو شمالة - طالبة دراسات عليا في قسم أصول التربية-، على لقب معلم عالمي (Global Teacher Award 2021) من منظمة AKS education award.

وكانت قد حصلت المعلمة أبو شمالة في أيلول/سبتمبر الماضي على لقب معلم مايكروسوفت الخبير (microsoft innovative educator expert 2021) ضمن قائمة مايكروسوفت الذهبية السنوية للعام الثاني على التوالي، وجاء هذا الحصاد ثمرة جهود المعلمة أبو شمالة في تبني منحى توظيف التكنولوجيا في التعليم والبحث عن الطرائق الجديدة التي تخدم التعليم والطالب.

ومن الجدير بالذكر أن المعلمة أبو شمالة تحمل لقب سفير معتمد من بعض منصات التعليم العالمية كمنصة wakelet، ومنصة cleverbooks الخاصة بالواقع المعزز، وعضو ومدرب في فريق مايكروسوفت الفلسطينيين القائم على تدريب المعلمين على كل مستجدات تكنولوجيا التعليم ومنصات التعلم الإلكتروني.

وفازت المعلمة الفلسطينية نهى حلس بلقب المعلم العالمي للعام 2021، من مؤسسة "Education Award" AKS في الهند.

وتعمل المعلمة نهى حلس معلمة الكيمياء في أحد مدارس قطاع غزة، ونافس على لقب المعلم العالمي للعام 2021 والتي تطلقها مؤسسة "AKS" ومقرها الهند، 26 ألف معلم على مستوى العالم، حيث تمكنت المعلمة حلس من الفوز باللقب نظير أدائها المتميز واعتمادها على أساليب مبتكرة في تدريس مبحث الكيمياء.

أفضل معلمة

أيضا المعلمة نسرين قطينة من الخليل فازت ضمن أفضل 50 معلماً على مستوى العالم في جائزة المعلم العالمية التي تنظمها مؤسسة "فارك" البريطانية.

وحاصلة غادة كريمة (20 عاماً) على المركز الأول في مسابقة المهارات الخضراء للمؤسسة التدريبية الأوروبية لأفضل مشروع طاقة شمسية في العالم، وهي تعد أول فنية في قطاع غزة تعمل بمجال تشغيل وتركيب وصيانة الأنظمة الشمسية.

وعن مشروعها بينت أنه كان عبارة عن استثمار المساحات أثناء تركيب أنظمة الطاقة الشمسية عن طريق عمل الألواح على شكل مظلات، ويوجد بداخل هذه المظلات مقاعد مصنوعة من الخشب، أو الحديد، أو الأسمنت، وهناك طاولة خشبية بحيث تكون التمديدات الكهربائية داخلية، حيث دمجت بين المنظر الجمالي والديكورات الخارجية والطاقة القادمة من أشعة الشمس.

وعن تميز مشروعها، قالت: "لقد كان النموذج الأول لمشروعي، مصمم بشكل دقيق وأرفقت معه خطة تسويقية لمدة ستة أشهر متضمنة النسب والأرباح، كما قمت بتشغيل النموذج ووضعت في الشمس

وشحنت البطاريات عن طريق الألواح واشتغل النظام بشكل ناجح". وقد شاركت كريمة في العديد من المسابقات منها، مسابقة (ستارت أب أونروا) وحصلت من خلالها على المركز الأول وتمويل بقيمة عشرة آلاف دولار، ومسابقة المهارات الخضراء للمؤسسة التدريبية الأوروبية لأفضل مشروع طاقة شمسية في العالم وحصلت أيضاً على المركز الأول.

وتطمح كريمة لتطوير عملها في هذا المجال، وتوفير حلول بديلة تعتمد على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لحل أزمة الكهرباء بغزة، منوهة إلى أنها حالياً تسعى لافتتاح شركة مختصة بالطاقة الشمسية وتقتصر إدارتها بشكل كامل على الفتيات.

وفازت المعلمة لينا عادل خليفة بلقب "أفضل منجز عالمي لعام 2021" من مؤسسة "EDUKOS Unite" في الهند التي تهتم بتطوير التعليم، حيث أصبحت المعلمة خليفة هي الأولى التي نظفر بعضوية فريق EDUKOS Unite على مستوى الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

وتعمل خليفة بصفقتها منسقة عامقلفريق "التعليم يجمعنا الإلكتروني والتنمية البشرية للمعلمين" في التنمية البشرية والتعليم الإلكتروني مع كوكبة من المعلمين والمعلمات في الوطن العربي لأنهم سفراء لهذا الفريق.

وتهدف إلى تأسيس تجمع إلكتروني للمعلمين، متمنية وجود دعم وتمويل لهذه الفكرة من أجل تطوير المعلم فلسطينياً وعربياً وعالمياً.

وقد حصدت خليفة العديد من الألقاب العالمية أبرزها: سفير منصة ويكليت التعليمية، وسفير منصة بونسي التعليمية، وسفير أسبوع التعليم العالمي T4، وأسست فريق التعليم يجمعنا للتعليم الإلكتروني والتنمية البشرية الدولي، كما تعمل كمدرّب معتمد من مايكروسوفت ومنظمة الألكسو، وسفير مناعة المجتمع، ومنسقة منصة قصة التعليمية التونسية، وحصلت على لقب خبير مبدع مبتكر مايكروسوفت 2021/2020، ولقب فرسان المحتوى الرقمي الفئة الأولى عام 2020 وهي مسابقة لوزارة التعليم، كما تم اختيارها ضمن أفضل 50 مدرباً تربوياً على مستوى الوطن العربي.

كما فازت الصحفية الفلسطينية مجدولين حسونة بجائزة منظمة "مراسلون بلا حدود" لعام 2021 في فئات الحرية والشجاعة الصحفية والتأثير على الترتيب.

وتنتقد حسونة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان والجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق الصحفيين، وأنها تكتب كصحفية ولا تنطلق من موقف سياسي.

وقد منعت حسونة أكثر من مرة من السفر وتتعرض دائماً للاعتقال والاستجواب من الجانب الإسرائيلي.

وتضيف: "أتحقق من كل المعلومات قبل نشرها، وأحاول مساعدة المتضررين من الفساد والاعتقالات"، وتأمل حسونة أن تساعد الجائزة في رفع حظر السفر للعودة لعملها في تركيا.

حال المرأة في ٢٠٢١



صورة لفلسطينيات في غزة خلال مسيرة في ذكرى النكبة



عبد الغني سلامه

من وجهة نظري، بشكل عام لم تتغير أوضاع المرأة كثيرا في هذا العام 2021، مقارنة بالأعوام السابقة، ربما حصلت انتكاسات هنا، وتقدم هناك، وهذه تختلف من دولة إلى أخرى.. عموما التغيير الأهم المطلوب هو تغيير نظرة المجتمع تجاه المرأة، والتخلي عن عقلية المجتمع الذكوري، والتوقف عن التعامل مع المرأة بوصفها جزءا من ممتلكات الرجل، أو تابعة له، وتحت وصايته، وأن تمتلك المرأة حريتها الكاملة أسوة بالرجل، وأن يُعاد الاعتبار لإنسانيتها وكرامتها، وحققها في العيش الكريم، كمواطنة كاملة الحقوق.. ومثل هذا التغيير يحتاج الكثير من الوقت والجهد، قد يستغرق أجيالا عدة..

ومع ذلك، لا بأس أن نستعين بالإحصاءات والبيانات الرسمية، الصادرة عن جهات الاختصاص، ربما نلمس تغييرا، ولو طفيفا..

رغم مرور نحو عقدين ونصف على انعقاد مؤتمر بكين للمرأة، ما تزال المرأة تعاني من عدم المساواة، وما تزال ممثلة تمثيلا ناقصا في الحياة العامة ومناصب صنع القرار، فحسب تقارير للأمم المتحدة تشغل النساء منصب رئيس الدولة أو رئيس الحكومة في 22 دولة، من بين 193 ممثلة في الجمعية العامة، وبمعدل التقدم الحالي، سيستغرقنا الأمر 130 عاما آخرين لتحقيق المساواة التامة من حيث النوع الاجتماعي بين رؤساء الدول.

رغم النتائج المذهلة التي تحققت في الدول التي ترأسها نساء، ووضوح "فرق القيادة" لدى القيادات النسائية، على سبيل المثال المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أربدين، ورئيسة تايوان تساي إنغ ون، ورئيسة وزراء فنلندا سانا مارين اللواتي قدن بلادهن بنجاح وتميز وسط تحديات كثيرة، كما تبين أن الدول التي تقودها النساء حققت نتائج أفضل فيما يتعلق بأعداد الإصابات والوفيات المرتبطة بفيروس كورونا، مقارنة بالدول التي يقودها الرجال.

على المستوى البرلماني، وحسب "الاتحاد البرلماني الدولي" فإن مشاركة النساء في المجالس التشريعية على مستوى العالم وصلت إلى نسبة غير مسبوقه بلغت 25.5%.

في مجال البحوث والعلوم، أوصى زعماء العالم في العام 2015 المجتمع الدولي بإشراك المرأة بكثافة في هذا المجال، على أن تتحقق المساواة التامة بحلول العام 2030، واليوم ما تزال النساء مستبعدات من المشاركة الكاملة في المجالات العلمية؛ فوفقا لبيانات "اليونسكو"، فإن زهاء 30% من جميع الطالبات يخترن المجالات العلمية

والتكنولوجية والهندسية في التعليم العالي، وتمثل النساء أقل من 30% من الباحثين والعلماء في جميع أنحاء العالم، وبحسب دراسة أجراها معهد "جينا ديفيس" فإن نسبة النساء في الشخصيات التي تظهر على الشاشات الإعلامية ولهن وظائف في مجال العلوم والتكنولوجيا هي 12% فقط. بالرغم أن "منظمة الصحة العالمية" اعترفت بأن النساء العالمات والطبيبات ومقدمات الرعاية الصحية كن في طليعة جهود التصدي ضد فيروس كورونا خلال العام الماضي، ومع ذلك يتقاضين أجورا أقل ب 11% من نظرائهم الذكور.

وتشير تقارير "منظمة العمل الدولية" إلى أن الفجوات بين الجنسين في ميدان العمل لم تشهد أي تحسن يُذكر منذ 20 عاما، محذرة من أن العلامات لا يزالن يخضعن للعقاب بسبب إنجاب ورعاية أطفالهن. وأشار تقرير للمنظمة، إلى أن 1.3 مليار امرأة كن يعملن في 2018 مقارنة بـ 1.3 مليار رجل، وهو ما يمثل تحسنا أقل من 2% خلال الـ 27 سنة الماضية. ووفقا للجان الأمم المتحدة للمرأة فإن المرأة الريفيه ما تزال لا تتمتع بسلطة متساوية مع الرجال، وتكسب أجرا أقل، وتعاني من مستويات أعلى من انعدام الأمن الغذائي.

في المنطقة العربية ربما تكون دولة الامارات [HYPERLINK "https://1028571/03/news.un.org/ar/interview/2019"](https://1028571/03/news.un.org/ar/interview/2019) من بين الأفضل في مجال مشاركة المرأة في العمل الحكومي، حيث بلغت النسبة نحو 50%. وهذا لا يعني أن أوضاع المرأة في دول الخليج عموما أفضل من بقية الدول العربية.



بالنسبة لفلسطين، على المستوى النظري نلمس جهودا واضحة تبذلها الحكومة والمنظمات النسوية من أجل تمكين المرأة الفلسطينية وتعزيز دورها، وهناك خطة لدى القيادة السياسية والحكومة للعمل في هذا الاتجاه، فمثلا أقرت الحكومة اعتبار يوم السادس والعشرين أكتوبر من كل عام، يوما وطنيا للمرأة الفلسطينية، تكريما لدورها ومسيرتها الكفاحية، كما أقر المجلس المركزي اعتماد نسبة الكوتا النسائية 30% في هياكل ومؤسسات الدولة، ومع ذلك لم تطبق الكوتا بشكل كامل.

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، في تقريره الأخير، والذي جاء بعنوان "المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات 2021"، فإن نسبة الأفراد المشاركين في القوى العاملة 16.1% من الإناث و 65.1% ذكور، ومعدل البطالة للأفراد 40.1% من الإناث و 22.5% من الذكور، وبلغت نسبة الفقر لدى الإناث 29.7%، والذكور 28.8%، أما التوزيع النسبي للأعضاء في الهيئات المحلية لعام 2020 فكان 20% إناث، و 80% ذكور، والتوزيع النسبي لرؤساء الهيئات المحلية 1.8% إناث، و 98.2% ذكور، التوزيع النسبي للسفراء في 2020 للإناث 10.8% و 89.2% ذكور، ومن القضاءة 19.2% إناث و 80.8% ذكور، ورؤساء مجالس الطلبة في الجامعات 4.3% إناث و 95.7% ذكور، والحاصلين على درجة بكالوريوس فأعلى عند الذكور 15.3% والإناث 18.7%.

أما تمثيل النساء في المجلسين الوطني والمركزي فتشكل نسبة الذكور في المجلس المركزي 94.3%، و 5.7% إناث، وفي المجلس الوطني 89.1% ذكور، و 10.9% إناث، والتوزيع النسبي للمحافظين 6.3% إناث، و 93.7% ذكور، وتوزيع أعضاء مجلس الوزراء في الحكومة الثامنة عشر من 87.5% الذكور، و 12.5% إناث.

وتبرز هذه الأرقام حجم الفجوة الكبيرة التي ما زالت قائمة على أساس النوع الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى، ما تزال المرأة (على مستوى العالم) تتعرض للعنف الأسري، حيث تُقتل سنويا من 80 إلى 90 ألف امرأة على يد أحد أفراد العائلة، عدا عن ضحايا العنف المنزلي بأشكاله الأخرى، وما تزال النساء تشكل نحو 70% من ضحايا الاتجار بالبشر، وعن زواج الصغيرات، تقدّر "اليونيسف" أن عشرة ملايين حالة زواج طفلات إضافية ستحدث قبل نهاية العقد الحالي، مما يهدد سنوات من التقدم في الحد من هذه الممارسات التي تسرق طفولة الفتيات.

ما يزال تحقيق هدف الإنسانية بإزالة كافة أشكال الظلم عن المرأة بعيداً.. وما زال الدرب طويلا وشاقا..

إصرار البقاء والتعبير عن النفس والوطن

تحسين يقين

المتقني للإبداع النسوي، سيجده إبداعاً إنسانياً، مولياً هموم الإنسان والمجتمع والوطن اهتماماً وعناية؛ لم يكن ينقص المبدعة الفلسطينية أدوات وشروط الإبداع يوماً؛ فقد أثبتت نفسها على خارطة الإبداع الفلسطيني والعربي، وهكذا فقد وجدناها حاضرة في مختلف صنوف الأدب والفنون، كما هي في مختلف أدوارها في الحياة. ليس هناك ما ينقصها، ولكن ينقص المجتمع التفكير الجدي في أدوار المرأة في الفضائين الخاص والعام؛ حيث سيظل مشاركة الرجل في الدور الإنجابي، المتمثل برعاية الأطفال والعمل المنزلي، هو شرط وجود المبدعة بأريحية في الدور المجتمعي والسياسي، ولعل الفعل الإبداعي هو من أهم الأدوار التي تحتاج المبدعة فيها إلى دعم من أجل توفير مناخ إبداعي.

في المسرح: تأثر المشهد المسرحي الفلسطيني بسبب جائحة كورونا، كون المسرح فناً جماهيرياً، وبالرغم من ذلك، ومع ازدياد مساحات الحركة والتنقل، عاد المسرح ليستأنف دوره التنويري. لقد تطور وجود المرأة في عالم المسرح، في التمثيل والإخراج بل والكتابة. في الفترة الأخيرة، قدمت لنا الفنانة المخرجة رائدة غزالة مسرحية "حكاية زهرة" عن رواية اللبنانية حنان الشيخ، نقلت لنا بيروت زمن الحرب الأهلية عبر حكاية الفتاة سيئة الحظ زهرة، عبر حالة الحرب الأهلية، من خلال البحث عن المعنى عبر جماليات إبداعية، حيث شاركت في مهرجانات عربية أخرى في قرطاج تونس، وقد أبدعت الفنانة الشاببة ياسمين شلالدة في أداء دورة زهرة بشكل مميز.

في مسرحية الميناء، أيضاً من كتابة وإخراج وتمثيل مريم الباشا، كان لحيوية الأداء التمثيلي لكل من مريم الباشا ومنذر بنورة وإحسان سعادة، دور في إيصال المعنى النبيل، وكان للكوميديا والغناء دورهما في الجذب الإضافي. كنا أمام أداء تمثيلي رشيق جداً، اعتمدت تعددية مستويات الوقوف، على الأرض والمنضدات، بحيث يصير الوقوف عليها كمن يعلو منبراً، للخطاب من ناحية، أو المواجهة أو حتى البوح، فنانون، مواطنون ربما، ينتظرون سفينة تضي بهم للخلاص، بعيداً عن ركود «سوق الفن»، حيث يطيل هؤلاء وآخرون (ونحن أيضاً) الانتظار، من أجل الصعود إليها والإبحار بها وعلى متنها يحملون ونحمل الأمل.

في مسرحية لغم أرضي، من إخراج جورج إبراهيم، تألفت الفنانة أميرة حبش كما تألفت منذ عام في مونودراما "مائدة والطاولة"، مثبتة نفسها في مجال الوقوف النوعي على خشبة المسرح.

في "لغم أرضي"، تغوص المسرحية فينا نفسياً واجتماعياً وسياسياً ودولياً بل ووجودياً، أو نغوص فيها، وفي نفس كل منا أكثر؛ فهي وإن تظهر علاقة الزوجين ببعضهما بعضاً، فهي في منحى رمزي مغلف بمسحة وجودية، إنما ترى هذا العالم، باتجاه تحرير الإنسان من سلطة التحكم، إلى سرور العيش نفسه، فلن يكون الزمن سخياً جداً، حتى ينتظر الإنسان ليجد وقتاً للحياة، ووقتاً لمن يجه، حتى وإن نتف غسان شعيرات ذقنه البيضاء ليلبدو أصغر كثيراً؛ فسبأتي وقت يرحل فيه الأعبة، حتى وإن كنا غير متقبلين لفكرة العيش بدونهم، لذلك، لربما تستفز المسرحية المشاهدين ليكون لهم دور، عبر تأمل غسان وندي، وما الذي فعله وما الذي كان بإمكانهم فعله لو امتلكوا الإرادة كما ينبغي؟ كما كانت الحركة النزقة السريعة للفنانة أميرة حبش، أيضاً عاملاً في شدّ توتر المشاهد طول العرض الذي اعتمد الحوار بشكل أساسي، والحركة المتوترة، مدعومة برقصات، قامت بالتدريب عليها تمارا حبش. مسرحية "لغم أرضي" قام بإعدادها جورج إبراهيم عن نص الكاتب والفنان اللبناني المبدع إيلي كمال.

أما في مسرحية المسلخ التي عرضت خريف هذا العام، فقد تميّزت الفنانتان مريم كامل الباشا وياسمين شلالدة في تقديم دورين معقدين كان من أهم عناصر المسرحية.

الرواية: ثمة أجيال هنا في عالم الرواية من كاتبات في أول الطريق إلى من لهن حضور من سنوات؛ في رواية "سيده الخبز للكاتبة الشاببة نور السبوع، ثمة فرصة لتأمل الواقع الاجتماعي من خلال حضور المرأة، لعل ذلك يؤسس لرواية جديدة. إنه تفكير في الخلاص الفردي والجمعي ترصد الرواية الفترة الأخيرة من فوضى سقوط نظام الحكم، وسوء نوايا الحكم الجديد، الذي ينجح بتقديم نفسه بديلاً ديمقراطياً، لتتكشف أمور الخلاص الفردي للحكام القدامى والجدد، ثم لتتكشف أمور، عن علاقة أفراد من الفئتين، تجمعها التجارة، بالبشر؛ فالرواية من خلال



منطق بقاء الشعب، تمنح لا الأمل بالبعد، بل بأن هناك دوراً للأفراد والشعب بالمجمل، عبر الوعي السياسي والاجتماعي والأخلاقي. لذلك حمل التقديم إحياء نقدياً وناقداً، حيث أفصحت الكاتبة، عبر اقتباسها بأنه لا بد من الكشف عما كان ويكون.

في البوكر لهيلانة الشيخ، للكاتبة الفلسطينية المغتربة، ثمة دلالات هنا في اختيار الشخصية النسوية هنا مدينة عمان للعودة إليها، كأنه لجوء معنوي وثقافي وإنساني من نوع خاص، وهو حين لعقود السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات التي تعدّ من أهم الفترات في التكوين الإنساني لأمتها ولها. ثمة أهمية ثقافية وفكرية في استلهاهم عمان العاصمة الأردنية لدى الشخصية الرئيسية في الرواية، بما لعمان متعددة الأصول والمنابت من دلالات الانفتاح الاجتماعي والثقافي، الذي كانت تحنّ له طفلة وفتاة وزوجة، حيث يصبح المكان بأزمته الماضية والحاضرة مكاناً للخلاص. لقد استطاعت بظلة الرواية أن تخرج ليس فقط من الحفرة التي وقعت فيها وهي تمشي ذليلة مع زوجها (عشيقها)، بل أن تنجو من تلك الحفرة المعنوية، فقد كانت الحفرة فيزيقية ورمزية في آن واحد، حيث كان تحقيق الأمل رديفها، لا الحلم فقط أو اليأس.

"تشابك الحكايا" للكاتبة العكية المغتربة سلوى الجراح، تتم استعادة الأمكنة، وما كان من حياة، هناك في الوطن، في فلسطين التاريخية، حتى عام 1948، وفلسطين عام 1967، فتدب الحياة مرة أخرى من خلال التذكّر، فيكون استدعاء الماضي هنا تأكيداً ليس عليه، بل لتأكيد العودة. أثر هاجس العودة، ضمن الحديث عن الصراع واللول السياسي على النص، حيث لا يتم خلاص الفلسطيني الذاتي ولا الجمعي إلا بالعودة. لذلك يمكن النظر إلى ذلك، بعد قيام السلطة الوطنية في سياق العائدين، ضمن اتفاقية أوسلو، أي عودة ما بين الفردية والجمعية.

في المجموعة القصصية "أغلقت دونها" للكاتبة نجوى غانم من غزة، لقد صورت النصوص لا الموت فقط، بل استعجاله للهرب من موت مضاعف في هذا الفضاء الذي يضيّق، لا لتحدث عن الموت لأجله، بل لأجل الحياة؛ فاستعجال الموت الذي يصير أمنية، يتم تحقيقها بالانتحار، وصولاً إلى ذروة المأساة الكبرى، حيث ترى الأم سيل الماء قد أراح طفلها من الحياة، كما في قصة: "في أراحه السيل". فأية مغامرة هي الحياة التي يصير الموت ملاذاً! لربما طمحت الكاتبة إلى "تقول ما لا يقال، وتفصح ما هو خفي"، في قصصها القصيرة جداً، والتي تتشابك لتصير رواية الناس المحشورين هنا، في هذا السجن الكبير.

أفلام: يمثل فيلم "على عتبة الدار" لساهرة درباس، مدخلا ناعماً للحديث عن عودة الفلسطينيين، عبر زيارة الحفيدة لبيت جدها في القدس. فيلم وثائقي يوثق "فيلا هارون الرشيد" التي يأتيها السياح من كل البلاد وخاصة الإسرائيليين، يقفون أمامها لمشاهدة جمال المبنى المعماري للفيللا، التي أقامت فيها رئيسة الوزراء السابق غولدا مئير بعد عام النكبة ١٩٤٨ وقد قامت في الخمسينيات بكسر اسم الفيللا الذي كان مكتوب بالأحرف اللاتينية عليها، حتى لا يراها الامين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد خلال زيارته لها، لمحاولة محي تاريخنا. ويظهر في الفيلم ان قائد سلاح الجو البريطاني استأجر الفيللا من سنوات الثلاثين حتى عام النكبة ١٩٤٨ من صاحبها حنا بشارة. تمثلت الرمزية في المشابهة حال الفيللا مع تسليم بريطانيا فلسطين لليهود. في الفن التشكيلي، تميزت الفنانة رنا البطراوي ضمن مشروعها الفني "فليتذكر زمني الازرق سكة تترحل"، باستدعاء حال عالم سكة الحديد التي كانت قبل عام 1948 وانتهت. راحت الفنانة رنا البطراوي من غزة، تبحث عن كل ذلك، في رحلة بصرية يجتمع فيها النوستالوجيا

والأمل بعد حرّ طليق يتنقل فيه البشر بحرية في فضاء الأرض. في "حضور" لرائية العامودي، ثمة جدلية بصرية جمالية وفكرية، تقودنا بإيحاء لتأمل أنفسنا، من حيث ضرورة التوازن بين الطاقات الإنسانية الذكورية والأنثوية، للتحفيف من كل أنواع الصراعات، لعل ذلك هو المقترح الجمالي-الفكري، والغوص في داخل عنصري الحياة: المرأة والرجل، للبحث عن إمكانات الوجود، وتقوية الذات والآخر معاً، فهما معاً، يتكاملان بما وهبا من طاقات، فكل بما وهب، وكل للآخر سكن وملذ، مهما تغير الفكر؛ فالتغيير يبدأ بتصويب العلاقة بين الذكر والأنثى، باتجاه التكامل، كمفتاح لتصالحية أعمق في الحياة. لقد انتقلت نقلة نوعية من تصوير الشعور في الحيز العام والاجتماعي والنفسي، إلى الحيز الخاص بين الرجل والمرأة، محتفلة به، كأنها تبشّر أو تعود للأصول التي كانت عليها المرأة قبل الانقلاب الذكوري، باختلاف الرؤيا، بحيث تعلي من شأنهما معاً، فلا يسطوان على بعضهما، بل يتكاملان فعلاً، ليس فقط معاً، بل في ذات كل منهما بما في كل نفس منهما طاقات الذكورة والأنوثة.

أما الفنانة منال ديب عبر مقترحها الجمالي بما تدمجه من خطوط وألوان وصور وحروف وكلمات نجد الوطن حاضراً في أزمنته، مستمرة في التبشير عن الوطن للتأكيد على الحضور في ظل النفي. شعر: في ديوان "فصاحة الغيم" للشاعرة عائدة حسنين من غزة، تدهشنا وتوجعنا لكنها تحلق بنا في أمل جميل عبر قصائدها الجديدة، متوجة رحلتها الشعرية على مدار ربع قرن من الزمن أو يزيد، تدخلنا عوالم مكانها وزمانها، من على شاطئ البحر، هنا الآن، تمرر مضامينها وبوحها الجمالي النقدي لنا ولأنفسنا، ضاجة من الحروب والخصام والفرقة بين الأخوة، مؤكدة على العربي فيها، بادئة به ومنتتهية، عبر أسلوب الاعتماد على فضاء الكلمات بشكل خاص. احتوى الديوان قصائد الحب والحرب والألم وصولاً للوجودية، كان الناظم فيها الذات المتاملة في نفسها وحولها، كأنها قصيدة واحدة تعبر عن حياة الوجود وإن ظلت متمسكة بالأمل رغم الشكوى والرتاء والإحباط.



أسئلة برسوم المستوى السياسي

زلفى شحور

الفا بيتا دلنا او ميكرون ، موجات من رعب كورونا تواجهها البشرية، وتكافح لتجاوزها، فكلما بزغ أمل جديد سرعان ما يتلاشى، وكأننا في دوامة لا تنتهي، وكل دولة تكافح بطريقتها.

وتتخلق لنا مع كورونا صراعات جديدة، بين الاقتصاد والحريات الشخصية، بين الصحة والاقتصاد بين العزل عن العالم الخارجي والانفتاح.

اليوم نحن مع العالم أجمع على اعتبار موجة جديدة من سيطرة المتحور او ميكرون على العالم، ومؤشراتته نسب أعلى من العدوى مع أعراض أخف، مما يهدد من قدرة المنظومة الصحية ومناعة المجتمع.

معدلات عالمية صعبة وقاسية، وتغيير في أنماط الإنتاج المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات، استخدام الروبوت، أين نحن من هذا كله، ونحن نتمترس خلف الشكل التقليدي للعمل والإنتاج والتعليم، بعيدا عن الإبداع ، بخبرات محدودة ورفض للجديد؟

تجربتنا تقول إننا فشلنا في ترسيخ وعي حقيقي مرتبط بإجراءات الوقاية، ننتفض مع كل موجة جديدة من كورونا، وسرعان ما نعود لعاداتنا القديمة بالأعراس وبيوت العزاء والتقبيل، وخلع الكمامة، وتراجع نسب التطعيم، لذلك على الحكومة اليوم اتخاذ التدابير قبل الضربة القادمة لكورونا.

من نقاط ضعفنا اليوم المدارس الأقل تحصينا بالتطعيم، والأكثر اكتظاظا، مع أنها الأكثر مناعة وقوة أمام كورونا، وتصبح في وضع أضعف مع المتحور او ميكرون. ربما نحن بحاجة لإعادة نقاش مناعة المدارس، لانها بوابة مناعة المجتمع المنهك اقتصاديا ونفسيا بفعل كورونا، فالمدارس اليوم كما هو حال العمال داخل فلسطين المحتلة عام 1948 في بداية كورونا.

وهو ما يعني أن معركة الكفاح ضد كورونا اليوم وغدا ستتكتف في المدارس الأكثر اكتظاظا، ونحن نشهد خلا واضحا في تعامل الأسر مع هذه الجائحة، برفض القبول بإصابة أحد أفرادها واتباع إجراءات العزل.

المدارس اليوم تحتاج لمزيد من الحذر وتطبيق البروتوكول الصحي بحذافيره، وفرض فحص كورونا لمن تظهر عليه الأعراض، مع العمل على رصد الاصابات في المدارس، ووضع إشارات تحدد نسب انتشار الفيروس، وتتبعه بإرشادات من نوع وقف النشاطات الجماعية، الفصل بين الفرص وغيره.

وبرتوكول للتعامل مع الطلبة المصابين المنهكة أجسامهم والتضامن معهم ومساعدتهم على اللحاق بباقي الطلبة أكاديميا.

لماذا لم نستفد من تجربة التعليم عن بعد، كحال دول العالم، لماذا نفتقد إرادة الاستمرار بالأداء عالي الجودة كطريق للتخفيف من الأزمة.

كلما حسنت وزارة التربية والتعليم من أدائها مكنت المجتمع من النجاح في مقاومة الجائحة، وقللت معاناة العائلات من الحجر وفقدان فرص العمل، وخففت من التراجع المتصاعد في حياة المجتمع، معبرا عنه بحالات القتل والشجارات العائلية وتراجع مكانة المرأة.

ولمساعدة وزارة التربية في دورها يجب على الجهاز الطبي وبالأخص الأطباء الحذر أكثر في التعامل مع الحالات المختلطة أعراضها مع كورونا، واعتماد فحص كورونا للحسم فيها، وايضا تطبيق البرتوكول الصحي بحذافيره في كافة القطاعات وفضه بقوة القانون.

نحن نكافح ونحارب مع العالم على جبهة كورونا لكي ننجو، الا أننا نحتاج للالتزام الصارم، مع بعض الإبداع والابتكار، حتى لا نخسر ونتراجع تحت قسوة ضرباته.

صاحب الإمتياز طاقم شؤون المرأة

مطابع اللؤلؤ



المشرفة العامة : د. أريج عودة

رئيسة التحرير: لبنى الأشقر

تدقيق لغوي: تحسين يقين

شارع الإرسال - مركز عواد ص. ب : ٢١٩٧ رام الله

هاتف : ٢٩٨٦٤٩٧ - فاكس : ٢٩٦٤٧٤٦

بريد الكتروني: (wac_media@palnet.com)

الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن رأي اصحابها، ولا تعبر عن رأي أسرة التحرير



أهم فيتامينات الحمل

حمض الفوليك:

يقلل من العيوب الخلقية، ويساهم في إنتاج خريات الدم الحمراء بفضل أخذه لغاية الاسبوع ١٢.



فيتامين "د":

هام لصحة الطفل في الأشهر الأولى، ومفيد لبناء عظام وأسنان صحية.



الكالسيوم:

هام في بناء أعضاء الجسم ولموها ومن بينها الأسنان، والأعصاب، والقلب.



تجنب فيتامين "أ":

إذ إنه يعد صار بصحة الجنين



فيتامين "ب" 12:

تشكيل الخلايا الجديدة خاصة الحمراء، لأمنا أنه مفيد للجهاز العصبي.



الحديد:

مقاوم للأنيميا المرض الناتج لقلة خلايا الدم الصحية.



فيتامين (سي):

هام للصحة العامة وجهاز المناعة، ويساعد في امتصاص الحديد.



هني وهو

أجنحة الخوف

بقلم نجوى سعدي غانم

الجدران، وظلت نافذتي تحرسها القضبان، صارت البيوت مرتعاً للريح والخوف واكتوت الحناجر بالصراخ، الغيم لا يسمع الصلوات، سماء المدينة محاصرة بالنار، باب المدينة مغلقولا مخرج طوارئ لها ولا نوافذ إلا نافذتي، تشابهت الوجوه، تفتح لحمها، صارت نوافيراً، ضخت دموعاً، ضختماً.

غادرت الطيور سماء المدينة، الخوف طائرنا الوحيد، فرد جناحيه، جاب أرجاء المدينة، عربد في أزقتها، طاف بالوجوه، ترك عليها صفرته واحداً تلو الآخر، صار الخوف سماءً وأرضاً، وتكسرت أجنحة المدينة.

لم تنج المدينة حينها، ولم أفعل، لكنني في الحلم أنجو أحياناً، فتنحطم قضبان نافذتي، وتنكسر أجنحة خوفي، وتنبت لي أجنحة قوية، وتفتتح السماء لي أبوابها وأحلق في براحها دون خوف أو حدود.

خلفها باضطراب وقفت ذات شتاء، نافذتي الضيقة، تتقاطع حوافها بقضبان صدئة، وقفت بعناد بيني وبين وجه السماء الكامل، فلم أراه، لكنني سمعتعبرها هدير مخيف، وخلف القضبان مرت طيور فزعة جابت الفضاء الضيق، حلقت بعشوائية، حاولت اجتياز السماء، فردها فتيل الغيم المشتعل.

تأرجحت السماء والأرض، أصبح الغيم فوهة من لهب، قبضاته عنيفة، وأصابه تضغط بثبات، حاولت الأرض الفرار، وحاولت، حباثنا في يد الغيم، انسكب الرصاص على الوجوه، ذهلت ملامحها، زحفت صوب محاربيها، صلت طويلاً وصليث، كي يرق الغيم قليلاً، كي يشفق على أنفاسنا المتقطعة، لكن لا رحمة في قلب الغيم الأسود ولا مطر.

تصدت المدينة، تفلتت نوافذها من قبضة

